وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

التوحيد

للصف الثاني الثانوي

قسم العلوم الشرعية والعربية

(بنين)

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
التوحيد للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية بنين ./
وزارة التربية والتعليم. ـ الرياض ، ١٤٢٩هـ
١٤٤ ص ؛ ٢١ × ٢٣ سم
ردمك : ٩-٥٨٢-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨
١ـ التوحيد ـ كتب دراسية ٢ـ التعليم الثانوي ـ السعودية ـ
كتب دراسية. أ ـ العنوان
ديوي ٢٤٠،٧١٢ ١٤٢٩/٨٧٥

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٨٧٥
ردمك : ٩-٥٨٢-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

لهذا المقرر قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه...

إذا لم تحتفظ بهذا المقرر في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به...

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

بريد قسم العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بريد الإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد للّـه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإن تعلم العقيدة الصحيحة من منبعها الصافي: الكتاب والسنة، على نهج سلف هذه الأمة من أعظم القربات، وأشرف المقامات ؛ لأن العلم يشرف بشرف المعلوم، والعقيدة الإسلامية هي الأساس لدين اللّـه عز وجل، وقبول الأعمال مشروط بسلامتها.

ولا بد في كل دين من شيئين: العقيدة والشريعة، فمن استقامت عقيدته استقام دينه وعمله وتصرفاته.

وكتاب التوحيد للصف الثاني الثانوي قسم العلوم الشرعية والعربية في طبعته المطورة والجديدة يشتمل على وحدات تقرب عقيدة أهل السنة والجماعة، وتعمق مفهوم الإيمان بشموليته (الإيمان ، وأركان الإيمان)، والغرض من هذا تحقق العبودية للّـه وحده وتجنب عبادة من سواه بغرس العقيدة الصحيحة وظهور آثارها في أفعال الشخص وتصرفاته.

وقد يسر اللّـه صياغة موضوعات الكتاب بطريقة تتيح للطالب المشاركة داخل الصف الدراسي مع معلمه وزملائه، واستثمار الأنشطة والمعلومات المتاحة داخل المقرر، أو التي تحتاج إلى رجوع لمصادرها المحددة، مما يزيد في علمه وفهمه، ويكسبه المهارات المتنوعة، وينعكس على شخصيته، بما يعود عليه وعلى بلده وأسرته وأمته بالنفع العاجل والآجل، إذا حسنت النية، واتبعت سنة النبي صلى اللّـه عليه وآله وسلم.

وقـد روعـي فـي هـذه الطبعـة الجديـدة ما يلـي :

١ ـ تقسيم الكتاب إلى وحدات هي : (الإيمان ، أركان الإيمان : الإيمان باللّه تعالى، الإيمان بالملائكة ، الإيمان بالكتب ، الإيمان بالرسل ، الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بالقدر) .

٢ـ وضع أهداف كل وحدة في بدايتها مما يرشد المعلم والطالب إلى تحقيق ذلك، والحرص على استثمار المقصد منه.

٣ ـ الحرص على سهولة العبارة ووضوحها، مع الالتزام بالصيغ والمصطلحات الشرعية التي درج عليها سلف هذه الأمة.

٤ ـ الاهتمام بتقسيم المسائل والموضوعات وترتيبها وحسن عرضها.

٥ ـ تنوع الأنشطة وتعددها إلى ثلاثة أنواع :

أ ـ نشـاط (فـردي) : يكلف به كل طالب وحده.

ب ـ نشاط (جماعي) : يشارك فيه الطالب مجموعته أو بعض زملائه.

ج ـ نشاط (حواري) : يتحاور الطلاب والمعلم في قضية مطروحة للنقاش الهادف والبناء للوصول لحلها أو علاجها.

٦ ـ التقويم، والهدف منه التأكد من استيعاب المتعلم ما تعلمه خلال الحصة الدراسية.

٧ ـ المعلومات الإثرائية، والهدف منها إكساب المتعلم بعض المعلومات الهادفة والمفيدة، مما يربيه على الشوق إلى المعرفة، ويدعوه إلى مزيد من البحث والاطلاع عليها في مظانها المتاحة والممكنة، عبر الوسائل المتنوعة والمفيدة.

سائلين المولى جل وعلا أن يحقق هذا الكتاب الأهداف المرجوة منه وأن يسدد الخطا ويبارك في الجهود وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح.

وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .

الفهرس

الفصل الأول

1

الوحدة الأولى : الإيمـــان — **الصفحة**

الدرس الأول : معنى الإيمـان ١٠

الدرس الثاني : تفاضل أهل الإيمان ١٥

الدرس الثالث : ثمرات الإيمان ١٧

الدرس الرابع : الإسـلام والإيمـان والإحسـان ٢٢

الدرس الخامس : أركان الإيمـان وشعبه ٢٥

الدرس السادس : الكبيـرة وحكـم مرتكبها ٢٨

الدرس السابع : أثر المعصية على الإيمـان ٣٤

الفصل الأول

2

الوحدة الثانية : الركن الأول : الإيمان بالله تعالى — **الصفحة**

الدرس الأول : الركن الأول : الإيمـان باللّه تعـالى ٣٨

الفصل الأول

3

الوحدة الثالثة : الركن الثاني : الإيمان بالملائكة — **الصفحة**

الدرس الأول : الركن الثاني : الإيمـان بالملائكة ٤٢

الفصل الأول

4

الوحدة الرابعة : الركن الثالث : الإيمان بالكتب — **الصفحة**

الدرس الأول : الركن الثالث : الإيمـان بالكـتب ٥٢

الدرس الثاني : القـرآن الكـريم ٥٧

الفصل الأول

٥ الوحدة الخامسة : الركن الرابع : الإيمان بالرسل — الصفحة

الدرس الأول : الركن الرابع : الإيمان بالرسل ٦٤
الدرس الثاني : ما يتضمنه الإيمان بالرسل ٧٥
الدرس الثالث : الإسراء والمعراج ٨٠

الفصل الثاني

٦ الوحدة السادسة : الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر — الصفحة

الدرس الأول : الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر ٨٦
الدرس الثاني : الساعة وعلاماتها ٩١
الدرس الثالث : العلامات الكبرى للساعة ٩٥
الدرس الرابع : تابع العلامات الكبرى للساعة ١٠٠
الدرس الخامس : تابع العلامات الكبرى للساعة ١٠٢
الدرس السادس : البعث والحشر ١٠٧
الدرس السابع : الحساب ١١٤
الدرس الثامن : الحوض ١١٧
الدرس التاسع : الميزان ١١٩
الدرس العاشر : الصراط ١٢٢
الدرس الحادي عشر : الشفاعة ١٢٤
الدرس الثاني عشر : الجنة والنار ١٢٨

الفصل الثاني

٧ الوحدة السابعة : الركن السادس : الإيمان بالقدر — الصفحة

الدرس الأول : الركن السادس : الإيمان بالقدر ١٣٤
الدرس الثاني : البحث في القدر والخوض فيه ١٤٠

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى

١

الإيمــان

بنهاية هذه الوحدة

يتوقع من الطالب تحقيق الأهداف التالية:

١. يعرف مفهوم الإيمان وحكم مرتكب الكبيرة عند أهل السنة والجماعة والرد على مخالفيهم في ذلك.

٢. يتبصر حقيقة الإيمان بالغيب وأثره في حياة الفرد والمجتمع.

٣. يعرف الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان.

٤. يبين أركان الإيمان وشعبه.

٥. يستشعر آثار المعصية على الإيمان.

الدرس الأول

معنى الإيمان

الإيمان في اللغة: التصديق المستلزم للقبول والإذعان.

الإيمان اصطلاحًا: تصديق القلب، وإقرار اللسان، وعمل الجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

نشاط فردي

قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴾ [1]، وقال تعالى عن أخوة يوسف: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [2] استنبط من هاتين الآيتين المعنى اللغوي للإيمان.

نشاط فردي

املأ الجدول التالي بما يناسب.

أعمال القلب	أعمال اللسان	أعمال الجوارح

(١) سورة الشعراء آية: ١١١.

(٢) سورة يوسف آية: ١٧.

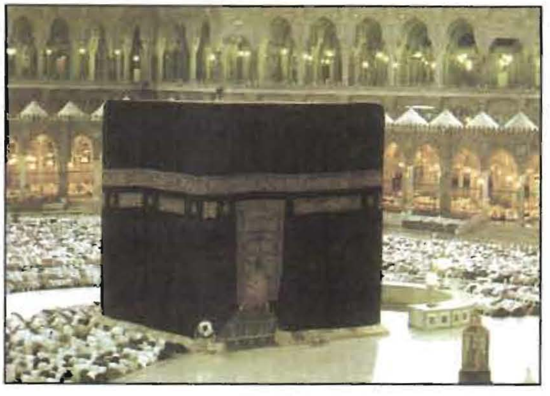
دخول الأعمال في مسمى الايمان:

معتقد أهل السنة والجماعة أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ﴾ [١] أي: صلاتكم وأنتم متجهون لبيت المقدس قبل أن تؤمروا بالتوجه إلى الكعبة، فسمى الصلاة وهي عمل إيمانًا؛ فدل على دخول الأعمال في مسمى الإيمان.



....



.... [٢]

وقال ﷺ: «الإيمان بضع[٣] وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا اللّه، وأدناها إماطة الأذى[٤] عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» [٥].

وحكى الإمام الشافعي - رحمه اللّه - إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم على ذلك[٦].

أما من أخرج الأعمال عن مسمى الإيمان فيلزمه القول أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الناس متساوون في إيمانهم، فإيمان أفسق الناس كإيمان الصحابة رضي اللّه عنهم وهذا من الباطل لمخالفته الكتاب والسنة والعقل الصحيح. وفي الحديث دليل على بطلان إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان؛ لأنه يترتب على ذلك هذه اللوازم الباطلة.

---

(١) سورة البقرة آية: ١٤٣.
(٢) يعلق الطالب على كل صورة بما يناسبها.
(٣) البضع في العدد: ما بين الثلاثة إلى التسعة.
(٤) إماطة الأذى: تنحيته وإبعاده.
(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها برقم ٣٥.
(٦) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٧/ ٥١١.

نشاط حواري

من خلال التعاريف التالية للإيمان بَيِّن القول الحق والقول الباطل ووجه بطلانه.

١- الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. ٢- الإيمان المعرفة بالله.

٣- الإيمان الاعتقاد بالقلب.

إثرائية :

◆ قال البخاري رحمه الله: (لقيت أكثر من ألف رجل من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان إلى أن قال فما رأيت واحدًا منهم يختلف في هذه الأشياء: أن الدين قول وعمل، وأن القرآن كلام الله) تاريخ الإسلام ج ١٩/ ص٢٤٤.

◆ قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وكان من مضى من سلفنا لا يفرقون بين الإيمان والعمل، العمل من الإيمان والإيمان من العمل ، وإنما الإيمان اسم يجمع كما يجمع هذه الأديان اسمها، ويصدقه العمل، فمن آمن بلسانه وعرف بقلبه وصدق بعمله فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن قال بلسانه ولم يعرف بقلبه ولم يصدق بعمله كان في الآخرة من الخاسرين ، وهذا معروف عن غير واحد من السلف والخلف أنهم يجعلون العمل مصدقًا للقول) مجموع الفتاوى ج٧/ ص٢٩٦ .

◆ وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي رحمهما الله : (إن للإيمان فرائض وشرائع وحدودًا وسننًا فمن استكملها استكمل الإيمان ، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان، فإن أعش فسأبينها لكم حتى تعملوا بها، وإن أمت فما أنا على صحبتكم بحريص) وقال إبراهيم عليه السلام : ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾، وقال معاذ رضي الله عنه : (اجلس بنا نؤمن ساعة)، وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (اليقين الإيمان كله) ، وقال ابن عمر رضي الله عنهما : (لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر) صحيح البخاري كتاب الإيمان ج١/ ص١١ .

نشاط جماعي

اربط بين حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله»، قيل: ثم ماذا، قال: «الجهاد في سبيل الله»، قيل: ثم ماذا، قال: «حج مبرور»، وبين أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان .

زيادة الإيمان ونقصانه :

معتقد أهل السنة والجماعة أن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١ قول الله تعالى : ﴿ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا ﴾[١].

٢ قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾[٢].

٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[٣].

ففي هذا الحديث بيان مراتب تغيير المنكر وكونها من الإيمان، وأن أدنى مرتبة من مراتب التغيير مرتبة تغيير المنكر بالقلب وهي أضعف الإيمان ؛ فما سبقها من المراتب أقوى إيمانًا، فدل على زيادة الإيمان ونقصانه.

إثرائية :

◆ عن عمير بن حبيب أنه قال : (الإيمان يزيد وينقص، فقيل له: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا ربنا وخشيناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه) شعب الإيمان للبيهقي ج١/ ص٧٧ .

◆ عن عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: (سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك، فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لهبة الله اللالكائي ج١/ ص١٧٦ .

◆ قال ابن منده : (والعباد يتفاضلون في الإيمان على قدر تعظيم الله في القلوب، والإجلال له، والمراقبة لله في السر والعلانية)
الإيمان لابن منده ج١/ ص٣٠٠ .

نشاط جماعي

اربط بين الشعار وبين الموضوع .

....

....

(١) سورة المدثر آية : ٣١ .
(٢) سورة الأنفال آية : ٢ ـ ٤ .
(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان: باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان برقم ٤٩ .

٤ قوله ﷺ: « الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا اللّـه، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان »[1].

ووجه الاستشهاد من الحديث:

أن الإيمان شعب متعددة ودرجات متفاوتة في الفضـل، فمنها أعلى ومنها أدنى، ومنها ما يزول الإيمان بزوالها إجماعًا كالشهادتين، ومنها ما لا يزول بزوالها إجماعًا كترك إماطة الأذى عن الطريق. وبحسب أنواع هذه الشعب وكثرة ما يتحلى به المؤمن منها وقوة تمسكه بها يكون زيادة إيمانه، وبنقص ذلك يكون نقصه.

(١) تقدم تخريجه ص١١.

الدرس الثاني

تفاضل أهل الإيمان

إذا ثبتت زيادة الإيمان ونقصه فإن أهل الإيمان يتفاضلون فيه :

فمنهم كامل الإيمان ، وهو من فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات وتجنب المكروهات.

ومنهم من هو دون ذلك، وهو من اقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات.

ومنهم ناقص الإيمان من أجل معصيته، فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته، وهو من قصر في فعل الواجبات وفعل بعض المنهيات، وقد ذكر اللّه الأقسام الثلاثة في قوله تعالى :

إثرائية :

- ألف العلماء قديماً وحديثًا كتبًا في الايمان من أهمها:

١. الإيمان : لأبي عبيد القاسم بن سلام رحمه اللّه.
٢. الإيمان : للحافظ محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني رحمه اللّه.
٣. الإيمان : للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة رحمه اللّه.
٤. الإيمان : للحافظ محمد بن إسحاق بن منده .
٥. الإيمان: لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللّه.
٦. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان لعبد الرحمن السعدي رحمه اللّه.

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾[1].

أسباب زيادة الإيمان :

لزيادة الإيمان أسباب كثيرة يجمعها الاستقامة على طاعة اللّه تعالى، ومنها ما يلي:

١. التعرف على أسماء اللّه تعالى وصفاته، وفهمها، واستحضار معانيها في مناسباتها.
٢. تحقيق التوحيد بالتعبد للّه تعالى محبةً و توكلًا وخوفًا ورجاءً وغير ذلك.
٣. أداء الفرائض والواجبات على الوجه الشرعي.
٤. الإكثار من النوافل والمستحبات من ذكر اللّه تعالى، والدعاء، وتلاوة القرآن، وقيام الليل،

(١) سورة فاطر آية : ٣٢ .

وأداء السنن الراتبة، وغيرها من الصلوات المندوبة، وصيام التطوع، والإحسان إلى الناس، وفعل الخيرات، والدعوة إلى اللّـه بالحكمة .

٥ مجالسة الصالحين وحضور مجالس العلم والذكر.

٦ طلب العلم الشرعي الذي يورث خشية اللّـه تعالى.

٧ دوام مراقبة النفس ومحاسبتها.

٨ كثرة الاستغفار والتوبة.

نشاط فردي

بالرجوع إلى كتاب التوضيح والبيان لشجرة الإيمان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي ، استخرج منه بعض أسباب زيادة الإيمان .

التقويم :

س١ عرفت أن الإيمان يزيد وينقص أكمل الجدول بالأعمال التي تزيد في الإيمان والأعمال التي تنقصه.

أعمال تزيد الإيمان	الموقف	أعمال تنقص الإيمان	علاج الظاهرة
١ـ الصلاة	المحافظة عليها	١ـ الكذب	١ـ اجتنابه

س٢ ذهب عبد الرحمن إلى السوق ليشتري بعض الحاجيات وشاهد بعض المنكرات والمخالفات الشرعية في البيع والشراء . حدد الموقف الإيجابي الذي ينبغي فعله، ولماذا ؟

س٣ لخص مذهب أهل السنة والجماعة في الإيمان بعبارات مختصرة .

س٤ عدّد اللوازم الباطلة التي تترتب على إخراج الأعمال عن مسمى الإيمان .

الدرس
الثالث

ثمـرات الإيمـــان

لقد أثنى اللّـه تعالى على عباده المؤمنين ؛ لما للإيمان من آثار عظيمة وثمرات كبيرة تظهر على الفرد والمجتمع منها :

١ الإخلاص في العمل:

فإن المؤمن باللّه وثوابه وعقابه يمتثل أوامر اللّه، ويحذر مما نهى عنه رغبة في الثواب، وخوفًا من العقاب في الآخرة، لا طمعًا في الجزاء والشكر الدنيوي من الناس، كما أخبر اللّه تعالى عن عباده المطعمين الطعام مع حبهم له بقوله عنهم : ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾[1].

نشاط فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلم في المدرسة أو غيرها يجمع كل طالب بعض القصص والأخبار للسلف الصالح في الإخلاص والحرص عليه .

٢ التعلق بالآخرة والزهد في الدنيا:

فإن المؤمن حين يوقن بأن الحياة الآخرة هي حياة البقاء والسعادة ، فإنه يؤثرها على الحياة الدنيا الزائلة الفانية، كما قال اللّه تعالى : ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[2].

(١) سورة الإنسان الآيات : ٨ ـ ٩ .

(٢) سورة العنكبوت آية : ٦٤ .

إثرائية :

- قال الحسن البصري : (الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن).
- قال الخلال : بلغني أن أحمد سئل عن الزاهد يكون زاهدًا ومعه مئة دينار؟ قال : (نعم على شريطة إذا زادت لم يفرح وإذا نقصت لم يحزن).
- قال أبو طالب : سئل أحمد وأنا شاهد ما الزهد في الدنيا ؟ قال : (قصر الأمل والإياس مما في أيدي الناس) الآداب الشرعية لابن مفلح ج٢/ ص٢٣٠.

نشاط فردي

اربط بين قول اللّـه تعالى : ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ﴾ من حيث منهج الإسلام في النظر إلى الدنيا.

٣ التحلي بمكارم الأخلاق :

فإن إيمان المرء باللّـه، ومراقبته له، ويقينه بحياة بعد هذه الحياة يحصل فيها الجزاء على الأعمال ليشعره بأن لحياته غاية وهدفًا ساميًا، الأمر الذي يدفعه إلى الأعمال الصالحة من فعل الخيرات والتحلي بالفضائل، والابتعاد عن الشرور والتخلي عن الرذائل، وهذا من شأنه أن يوجد الفرد الصالح، والمجتمع الكريم، والدولة الناهضة.

نشاط فردي

بالرجوع إلى كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث للإمام إسماعيل الصابوني لخص بعض الأخلاق التي يتحلى بها أهل الإيمان .

٤ الراحة والطمأنينة والسعادة :

فالإيمان إذا خالطت بشاشته القلب شعر صاحبه بالأمن والطمأنينة كما قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (١) ، وجلب لصاحبها السعادة والرضى والصبر والسكينة، وسدد أقواله وأفعاله ومواقفه في السراء والضراء كما في الحديث عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له » (٢).

(١) سورة الرعد آية : ٢٨.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقاق باب المؤمن أمره كله خير برقم ٢٩٩٩.

نشاط جماعي

المؤمن متقلب بين خيرين اثنين لا يخلو منهما : إن أُنْعم عليه فشكر أُجِر ، وإن ابتلي فصبر أُجِر ، كيف تجمع بين هذا وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ : « من يرد الله به خيرًا يصب منه » أخرجه البخاري برقم ٥٦٤٥ .

٥ الجد والاجتهاد في العمل :

إن المؤمن بقضاء الله وقدره يعلم ارتباط الأسباب بمسبباتها ويعرف قيمة العمل ومنزلته وفضله، فهو يأخذ بالأسباب ويجد في العمل ، بلا يأس ولا قنوط لما فاته ، ولا غرور لما ناله ، كما قال تعالى : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (١).

٦ ذهاب الغل والحسد :

فإن الإيمان إذا تحقق في النفوس كان سببًا في صفائها وسلامتها ودفعها إلى الإحسان والإيثار و محبة الخير لعموم المسلمين وتوثيق الصلة بينهم ونزع الغل والحقد والحسد من قلوبهم كما قال الله تعالى عن الذين امتثلوا ذلك : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢).

(١) سورة الحديد الآيات : ٢٢ ـ ٢٣.
(٢) سورة الحشر الآيات : ٩ ـ ١٠.

نشاط فردي

املأ الجـدول بما ينـاسـب .

	الغـل	الحسـد
يشتركان		
يفترقان		

٧ القـوة في الحـق :

فالإيمان يكسب المؤمن قوة وثباتًا على الحق الذي يدين به ويجعله يستهين بالباطل وما تعلق به كما أخبر اللّـه تعالى عن نبيه وخليله إبراهيم عليه والسلام في قوله لقومه: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾[١].

وكما أخبر عن سحرة فرعون لما آمنوا كيف استهانوا بتعذيب فرعون لهم وقالوا فيما أخبر اللّـه تعالى عنهم : ﴿ قَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾[٢].

نشاط فردي

ذكر اللّـه صفات المتقـين في بدايـة سورة البقـرة ، اعـرض أهمها .

(١) سورة الأنبياء آية : ٥٧.

(٢) سورة الأعراف الآيات : ١٢٥ ـ ١٢٦ .

التقويم :

س١ للإيمان ثمرات اذكر بعضًا منها .

س٢ كيف تجمع بين العمل للدار الآخرة والسعي في طلب الرزق ؟

س٣ ما موقف المسلم عند حلول المصائب ؟ وما نتيجة ذلك ؟

س٤ ما موقف المسلم ممن سبقه من أهل الإيمان ؟

س٥ اذكر موقفين من القرآن تبين فيهما القوة في الحق ورد الباطل .

الدرس الرابع

الإسلام و الإيمان و الإحسان

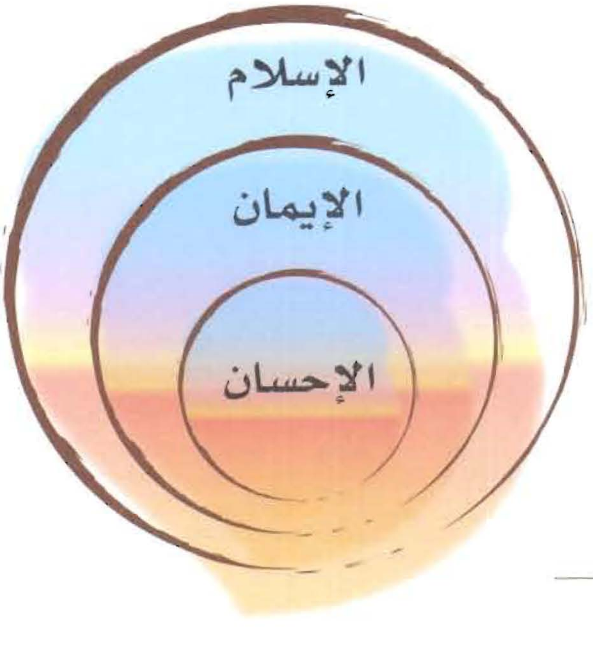
الإسلام : هو الاستسلام للّـه بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

الإيمان : تصديق القلب، وإقرار اللسان، وعمل الجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

الإحسان : هو الإتيان بالأعمال الحسنة الظاهرة والباطنة مع كمال الإخلاص لله، وقد فسره النبي ﷺ بقوله في حديث جبريل عليه السلام : « أن تعبد اللّـه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » (ودين الإسلام يجمع هذه المسميات الثلاثـة فالأول الإسلام وأوسطها الإيمان وأعلاها الإحسان)[1] ، كما في حديث جبريل الآتي.

الفرق بين الإسلام والإيمان :

في الإسلام والإيمان يجتمع الدين كله، فإذا ذكـرا جميعًا فسـر الإسـلام بالأمـور الظاهـرة من الأعمال ، وفسر الإيمان بالأمور الباطنة من الاعتقاد كما في قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ [2] .



(١) مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ٧/ ٦٢٢.
(٢) سورة الحجرات آية : ١٤ .

وكما في حديث جبريل عليه السلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول اللّـه ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ . فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه. وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، قال رسول اللّـه ﷺ : « الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا اللّـه وأن محمدًا رسول اللّـه ﷺ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا» قال : صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: أخبرني عن الإيمان قال: «أن تؤمن باللّـه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » قال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد اللّـه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال : فأخبرني عن الساعة قال : « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها قال : «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحُفاة العُراة العالة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان» قال : ثم انطلق فلبثت مليًّا، ثم قال لي : « يا عمر! أتدري من السائل» قلت: اللّـه ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » [١].

وإذا افترقا بأن ذكر أحدهما دون الآخر فسر أحدهما بما يفسر به الآخر ويشمله، فيفسر الإسلام بالأعمال الظاهرة والباطنة ، وكذا يفسر الإيمان بالأعمال الظاهرة والباطنة ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ [٢]، فجعل الإسلام هو الدين بشرائعه الظاهرة والباطنة ، وقد فسر الرسول ﷺ الإيمان لوفد عبد القيس بما فسر به الإسلام في حديث جبريل ـ عليه السلام ـ كما أخبر ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمرهم بالإيمان باللّـه وحده ، ثم قال : « أتدرون ما الإيمان باللّـه وحده؟» قالوا : اللّـه ورسوله أعلم ، قال : « شهادة أن لا إله إلا اللّـه وأن محمدًا رسول اللّـه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان . . . الحديث»[٣] ، وكما في حديث شعب الإيمان وقوله : «أعلاها قول لا إله إلا اللّـه ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»[٤] مع ما بينهما من أعمال ظاهرة وباطنة. ويجب أن يعلم أن الأعمال الظاهرة لا تسمى إسلامًا إلا بوجود أصل التصديق والإيمان ، أما مع عدم وجود أصل الإيمان الذي يصحح به الإنسان أعماله فإنما يكون منافقًا.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر اللّـه سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه برقم ٨ .

(٢) سورة آل عمران آية : ١٩.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب أداء الخمس من الإيمان برقم ٥٣ .

(٤) سبق تخريجه ص١١ .

والإسلام والإيمان واجبان ، فلا ينال أحدٌ رضوان اللّـه تعالى ولا ينجو من عقابه إلا بالانقياد الظاهر مع يقين القلب .

ولا يستكمل الإنسان الإيمان والإسلام الواجبين عليه إلا بامتثال الأوامر ، والابتعاد عن النواهي ، ولا يلزم من الكمال الواجب بلـوغ الغايـة المطلقة من الإيمان لاختلاف الدرجات في زيادة الأعمال من النوافل وزيادة التصديق .

نشاط فردي

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾[(١)]

استخرج من الآيـة الفرق بين الإسلام والإيمان في ضوء ما درست .

نشاط فردي

(كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنًا) اشرح هذه القاعدة مع التمثيل في ضوء ما تعلمت .

التقويم :

س١ عرف الإسلام والإيمان والإحسان . وما الدليل الذي يجمعهم ؟

س٢ ما وجوه الاتفاق والاختلاف بين الإسلام والإيمان ؟

س٣ متى يستكمل المسلم الإيمان ؟ واذكر أمثلة على ذلك .

س٤ الإسلام والإيمان والإحسان مصطلحات شرعية قارن بينها من حيث الخصوص والعموم .

(١) سورة المائدة آية : ١١١.

الدرس الخامس

أركان الإيمان وشعبه

أركان الإيمان :

الأركان : جمع ركن ، وركن الشيء جانبه الأقوى .

وأركان الإيمان ستة هي :

١ الإيمان باللـه تعالى. ٢ الإيمان بالملائكة. ٣ الإيمان بالكتب.

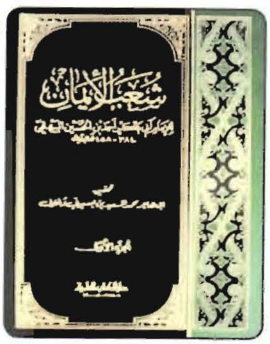
٤ الإيمان بالرسل. ٥ الإيمان باليوم الآخر. ٦ الإيمان بالقدر خيره وشره.

والدليل على هذا جواب الرسول ﷺ حين سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان قال : «أن تؤمن باللـه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره »[(١)].

نشاط فردي

بالرجوع إلى سورتي البقرة والقمر استخرج الدليل منهما على أركان الإيمان الستة .

شعب الإيمان :





الشعب : جمع شعبة، والشعبة الخصلة والجزء وشعب الإيمان خصاله وأجزاؤه المتعددة وشعب الإيمان كثيرة فقد جاء في الحديث أنها بضع وسبعون شعبة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر اللـه سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه برقم ٨ .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول اللّـه ﷺ : « الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا اللّـه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق » (١).

وقد بين الرسول ﷺ أن أفضل هذه الخصال كلمة التوحيد المتعين معرفتها على كل أحد، والتي لا يصح شيء من الشعب إلا بعد صحتها ، وأدنى هذه الخصال إزالة ما يتوقع ضرره بالمسلمين ، من إماطة الأذى عن طريقهم ، وبين هذين الطرفين أنواع من الشعب . كحب الرسول ﷺ وحب المرء لأخيه كما يحب لنفسه، والجهاد وغير ذلك كثير، ولم يرد التصريح بخصال الإيمان كلها . فاجتهد العلماء في عدها كما فعل البيهقي في الجامع لشعب الإيمان وغيره .

نشاط فردي

بالرجوع إلى كتاب الجامع لشعب الإيمان للبيهقي أو مختصر شعب الإيمان للقزويني اجمع عشر شعب مرتبًا لها على حسب الأهمية في نظرك وضعها على شكل رسم شجري.

وشعب الإيمان المتعددة بعضها أركان وأصول يزول الإيمان بزوالها مثل إنكار الإيمان باليوم الآخر قال اللّـه تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ (٢) وبعضها فروع لا يزول الإيمان بزوالها، وإن كان يوجب تركها نقصًا في الإيمان ، مثل عدم إكرام الجار والضيف، وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللّـه ﷺ قال : «من كان يؤمن باللّـه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن باللّـه واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن باللّـه واليوم والآخر فليكرم ضيفه» (٣).

وقد يجتمع في الإنسان شعب من إيمان، وشعب من النفاق الأصغر، فيستحق بشعب النفاق العذاب ولا يخلد في النار لما في قلبه من الإيمان.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها برقم ٣٥.

(٢) سورة التغابن آية : ٧.

(٣) أخرجه البخاري : كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن باللّـه واليوم الآخر فلا يؤذ جاره برقم ٥٦٧٢ ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير وكون ذلك كله من الإيمان ، واللفظ له برقم ٤٧.

نشاط فردي

املأ الجدول بالمناسب .

شعب الإيمان	يزول الإيمان بزوالها	لا يزول الإيمان بزوالها
١-	....	....
٢-	....	....
٣-	....	....
٤-	....	....
٥-	....	....
٦-	....	....

التقويم :

س١ ما أركان الإيمان ودليلها ؟

س٢ ما المراد بشعب الإيمان مع الدليل ؟

س٣ اذكر العلاقة بين أركان الإيمان وشعبه .

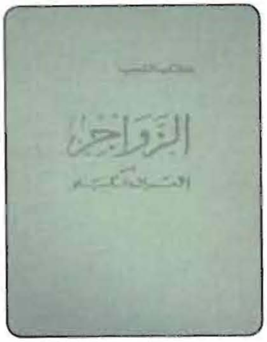
س٤ هل يمكن أن يجتمع في الشخص الواحد شعب من الإيمان وشعب من النفاق؟ مع التمثيل والتدليل .

الدرس السادس

الكبيرة وحكم مرتكبها

تنقسم الذنوب إلى كبائر وصغائر :





الكبيرة :

هي كل ذنب ترتب عليه حد في الدنيا أو توعد اللّـه عليه بنار أو لعن أو غضب.

ومثال الكبيرة ما ذكر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: وما هن ؟ قال : الشرك باللّـه، والسحر، وقتل النفس التي حرم اللّه إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» [1] والموبقات هي المهلكات الموجبة للنار.

نشاط جماعي

يقسم الطلاب إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : تستخرج من سورة الإسراء ما ذكر فيها من الكبائر.

المجموعة الثانية: تستخرج من سورة الفرقان ما ذكر فيها من الكبائر.

الصغيرة :

هي كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا وعيد خاص في الآخرة.

ومثال الصغيرة، ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش [2]، والرّجل

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب قول اللّـه تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ برقم ٢٦١٥ ، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها برقم ٨٩ .

(٢) البطش المراد به أن يمس أجنبية بيده بشهوة ، انظر شرح النووي على مسلم ١٦/ ٣١٦ .

زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه »[1]. ويدل على تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر قول الله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾[2].

وقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾[3].

والذنوب كلها محرمة، وصاحبها آثم سواء كانت صغيرة أم كبيرة.

إثرائية:

- ألف بعض العلماء كتبًا خاصة في الكبائر من أهمها:
  1. الكبائر: للحافظ الذهبي.
  2. الكبائر: للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
  3. الزواجر عن اقتراف الكبائر لشهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي.
  4. تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين لابن النحاس.
- قال ابن القيم (وقد دل القرآن والسنة وإجماع الصحابة والتابعين بعدهم والأئمة على أن من الذنوب كبائر وصغائر قال ﷺ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) واختلف الناس في الكبائر هل لها عدد يحصرها على قولين ثم الذين قالوا بحصرها اختلفوا في عددها».

انظر الجواب الكافي ص ٨٨.

نشاط فردي

يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾، بالرجوع إلى كتب التفسير يجمع كل طالب أقوال المفسرين في تفسير اللمم.

(١) أخرجه مسلم، في كتاب القدر باب «قدر على ابن آدم حظه من الزنا» وغيره. برقم ٢٦٥٧.
(٢) سورة النساء آية: ٣١.
(٣) سورة النجم آية: ٣٢.

نشاط فردي

املأ الجدول بما يناسب .

الذنب	مثالها	الدليل
الكبيرة		
الصغيرة		

مذهب أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة :

يعتقد أهل السنة والجماعة أن مرتكب الكبيرة لا يكفر بها إذا كان من أهل التوحيد والإخلاص، بل هو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فإن تاب تاب اللّـه عليه ، وإن مات على كبيرته فهو تحت مشيئة اللّـه تعالى إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه في النار على ما كان من العمل ثم يخرجه منها فلا يخلده فيها، خلافًا للفرق الضالة في ذلك وهم :

(١) غلاة المرجئة : وهم القائلون: بأنه لا يضر مع الإيمان معصية ، وعلى قولهم يكون إيمان أفسق الناس كإيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتصور هذا كافٍ في بيان بطلانه.

(٢) المعتزلة : وهم الذين يقولون بأن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر ، بل هو في منزلة بين المنزلتين ، وإذا خرج من الدنيا من غير توبة فهو من المخلدين في النار.

(٣) الخوارج : وهم القائلون : بأن مرتكب الكبيرة كافر في الدنيا مخلد في النار ، **وقول هذه الفرق مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ، فلا نكفر إلا من كفره اللّه ورسوله خلافًا لما عليه بعض الغلاة المعاصرين الذين سلكوا نهج الخوارج.**

أدلة أهل السنة والجماعة على عدم كفر مرتكب الكبيرة :

استدل أهل السنة بأدلة كثيرة جدًا من الكتاب الكريم ومن السنة المطهرة منها:

(١) قول اللّه تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ (١).

وجه الاستدلال: تدل الآية على أن ما دون الشرك من الذنوب تحت مشيئة اللّه، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه فدل على عدم كفره بفعل ما دون الشرك.

(٢) قول اللّه تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٢).

وجه الاستدلال: أثبت اللّه تعالى الإيمان لمرتكبي معصية الاقتتال والبغي من المؤمنين،وهي من الكبائر، وجعلهم إخوة. وأمر تعالى المؤمنين بالإصلاح بين إخوتهم في الإيمان.

(٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : «يُدْخِلُ اللّهُ أهلَ الجنةِ الجنةَ، يدخل من يشاء برحمته، ويُدْخِلُ أهلَ النارِ النارَ . ثم يقول : انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون منها حُمَمًا قد امتُحشوا فيُلْقَون في نهر الحياة ، أو الحيا (٣) فينبتون فيه كما تنبت الحِبَّة إلى جانب السيل. ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية» (٤).

وجه الاستدلال في الحديث: إن بعض أهل المعاصي من المؤمنين يدخلون النار خلافًا لقول غلاة المرجئة، ويدل أيضًا على عدم تخليد أصحاب الذنوب في النار حيث يخرج منها من في قلبه أدنى مثقال حبة من إيمان ، ولا يكون الإيمان بهذا القدر إلا بسبب المعاصي فعلًا للمنهيات أو تركًا للواجبات خلافًا لقول الخوارج والمعتزلة.

---

(١) سورة النساء: الآية : ٤٨.

(٢) سورة الحجرات الآيتان : ٩، ١٠.

(٣) ومعنى حممًا قال النووي : وأما الحمم فبضم الحاء وفتح الميم الأولى المخففة وهو الفحم الواحدة حممة ، ومعنى امتحشوا وأنه بفتح التاء على المختار وقيل بضمها احترقوا ، والمراد بالحيا : المطر ، سمي بذلك لأنها تحيا به الأرض.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار برقم ٦١٩٢ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار برقم ١٨٤.

نشاط جماعي

بالرجوع إلى كتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر لشهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي) قم بذكر سبع كبائر مع أدلتها ، مرتبًا لها على حسب انتشارها مع وضع حلول للقضاء عليها .

نشاط حواري

بالرجوع إلى موقع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (*www.hesbah.gov.sa*) قم بحصر عشر كبائر يقع فيها بعض الناس ، مع كتابة رسالة لهم تحثهم فيها على التوبة النصوح .

التقويم :

س١ املأ الجدول في ضوء ما تعلمت .

	حكم مرتكب الكبيرة في الدنيا	حكم مرتكب الكبيرة في الآخرة
عند أهل السنة والجماعة		
عند غلاة المرجئة		
عند المعتزلة		
عند الخوارج		

س٢ كيف ترد على أقوال الفرق الضالة التالية :

١ ـ من يقول إنه لا يضر مع الإيمان معصية .

٢ـ من يقول إن مرتكب الكبيرة في الدنيا في منزلة بين منزلتين .

٣ـ من يقول إن مرتكب الكبيرة مخلد في النار .

س٣ أمامك بعض التعاريف للكبيرة فأيهما أشمل في بيانها :

قال ابن الصلاح عن الكبيرة : (لها أمارات منها : إيجاب الحد ، ومنها الإيعاد عليها بالعذاب بالنار ، ومنها وصف فاعلها بالفسق نصًا ، ومنها اللعن) .

قال الماوردي من الشافعية : (الكبيرة ماوجبت فيه الحدود أو توجه إليها الوعيد) .

س٤ صنف أدلة أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة في الدنيا وفي الآخرة كما في الجدول التالي :

	في الدنيا	الدليل على ذلك	في الآخرة	الدليل على ذلك
معتقد أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة				

الدرس السابع

أثر المعصية على الإيمان

المعصية : هي خلاف الطاعة سواء كان تركًا لأمر ، أو ارتكابًا لنهي.

وقد عرفت أن الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا اللّـه وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. فليست شعبه على حد سواء عظمًا وقدرًا، وعلى هذا تختلف المعصية التي هي : **الخروج عن الطاعة**.

فقد تكون ناقضة للإيمان كما أخبر اللّـه تعالى عن فرعون بقوله : ﴿ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴾ (١).

وقد تكون فيما دون ذلك فلا يحصل بها خروج من الإيمان ولكنها تقدح فيه بالنقص والتشويه، فمن أتى الكبائر كالزنا واللواط والسرقة وشرب الخمر والغيبة ونحو ذلك غير معتقدٍ حلها ذهب ما في قلبه من الخشية والخشوع والنور، وإن بقي أصل التصديق في قلبه فإن أناب إلى اللّـه تعالى وعمل الصالحات رجع إلى قلبه نوره وخشيته، وإن تمادى في المعاصي زاد الرين(٢) على قلبه إلى أن يختم عليه والعياذ باللّـه فيصبح لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّـه ﷺ : «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى يعلو قلبه ذاك الرين الذي ذكر اللّـه عز وجل في القرآن ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٣) » (٤).

إثرائية :

خل الذنوب صغيرها ... وكبيرها فهو التقى
كن مثل ماش فوق أر ... ض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ... إن الجبال من الحصى

◆ (وقال رجل لبعض الحكماء: أوصني، فقال: إياك أن تسيء إلى من تحب، قال: وهل يسيء أحد إلى من يحب؟ قال: نعم تعصي فتعذب فتكون مسيئًا إلى نفسك) التبصرة ج١/ ص٣٣٢ .

---

(١) سورة النازعات آية : ٢١ .

(٢) ومعنى الرين : الطبع والدنس.

(٣) سورة المطففين آية : ١٤ .

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب برقم ٤٢٤٤ ، وأحمد في المسند ٢/ ١٨٧ برقم ٧٩٣٩ .

وللمعاصي آثار كثيرة منها :

١ حجب ثمرات الإيمان من السعادة والأمن والراحة.

٢ حرمان الانتفاع بالعلم الشرعي الذي ينير البصيرة ويحيي القلب.

٣ حرمان العبد من الطاعة ومن لذة العبادة.

٤ زوال النعم .

٥ الوحشة التي يجدها العاصي بينه وبين اللّـه تعالى وبينه وبين الناس ولا سيما أهل الخير.

٦ تعسير الأمور.

٧ ظلمة القلب ووهنه وقساوته وغفلته ومرضه.

٨ ذهاب بركة العمر والعمل والطاعة والرزق.

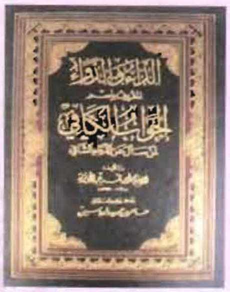
٩ أن المعصية تزرع أمثالها وينسلخ عن القلب استقباحها، فيذهب عن صاحبها خلق الحياء.

١٠ أنها تورث الذل لصاحبها وذهاب عزته ومهابته وكرامته.

١١ أنها تنسي العبد نفسه وإذا نسي نفسه أهملها وأفسدها وأهلكها بسبب تركه ما يصلحها [١].

نشاط فردي

يلخص كل طالب من كتاب ابن القيم (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي) سبب تأليف الكتاب وأهم ما ذكره المؤلف من أضرار المعاصي .



(١) يراجع كلام ابن القيم في كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي .

نشاط فردي

اكتب رسالة توجهها لمن ابتلي ببعض هذه المعاصي مبينًا له طرق التخلص منها :

١ ـ من يسمع الغناء.　　٢ـ من يقع في الغيبة والنميمة.　　٣ـ من يتعامل بالربا.

نشاط حواري



يتحاور المعلم مع طلابه فيما يفعله بعض الشباب من إرسال بعض المقاطع السيئة بالبلوتوث فكيف يمكنك مناصحة هؤلاء بالأسلوب الحسن مع ذكر الحلول للتخلص من هذه الأفعال المشينة وعاقبتها في الدنيا والآخرة .

التقويم :

س١ عرف المعصية .

س٢ ما آثار المعاصي على الفرد والمجتمع ؟

س٣ شكا إليك زميل لك أنه قد وقع في بعض المعاصي فكيف يمكنك مساعدته ببعض الحلول للتوبة منها ؟

٢

الوحدة الثانية

الركن الأول : الإيمان بالله تعالى

بنهاية هذه الوحدة

يتوقع من الطالب تحقيق الأهداف التالية :

١. يبين مفهوم الإيمان بالله ومقتضياته.

٢. يستشعر آثار الإيمان بالله سبحانه.

الدرس الأول

الركن الأول : الإيمان باللّه تعالى

الإيمان باللّه :

هو الاعتقاد الجازم بأن اللّه وحده هو الرب المعبود.

ويتضمن ذلك اعتقاد أنه رب كل شيء ومليكه، وأنه الخالق الرازق المدبر للكون كله ،والذي بيده مقادير كل شيء له الخلق والأمر سبحانه وتعالى ، وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده لاشريك له، وأن كل معبود سواه فهو باطل، وعبادته باطلة، وأنه سبحانه متصف بصفات الكمال ونعوت الجلال منزه عن كل نقص وعيب.

والإيمان باللّه تعالى يقتضي :

١- استشعار عظمة اللّه تعالى وقدرته وسلطانه فهو المتصرف في هذا الكون والمدبر ، فلا تكون حركة إلا بإذنه وأمره ، ولا يكون شيء إلا بعلمه وهو الحكيم العليم وهو على كل شيء قدير ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (١).

٢- تعلق القلوب بفاطرها وخالقها واستحضار الافتقار إليه وتخلص العبادة له حبًا ورجاءً وتوكلًا ورغبةً ورهبةً ودعاءً واستغاثةً وغير ذلك من أنواع العبادة ، كما قال تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (٢).

من لوازم الإيمان باللّه وثمراته :

١ تعظيم اللّه تعالى بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله .

٢ تحصيل السعادة وأمن القلب وطمأنينته ، فالمؤمن إذا آمن باللّه حقًا استشعر عظمة اللّه وامتلأ قلبه بمحبة اللّه وخشيته ورجائه وشعر بحقيقة السعادة والطمأنينة والرضاء والأمن قال تعالى :

(١) سورة يس آية : ٨٢ .
(٢) سورة الأنعام الآيات : ١٦٢ ـ ١٦٣.

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾(١).

٣ تقوى اللّـه بأن يجعل المؤمن بينه وبين عذاب اللّـه وقاية بالتزام أوامره واجتناب نواهيه.

٤ اتباع الرسول ﷺ قال تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ﴾(٢).

٥ محبة ما يحبه اللّـه من الأعمال والأقوال والأشخاص وبغض ما يبغضه اللّـه من ذلك كله، كما في الحديث عن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول اللّـه ﷺ قال: «من أحب للّـه وأبغض للّـه وأعطى للّـه ومنع للّـه، فقد استكمل الإيمان»(٣).

والإيمان باللّـه تعالى يقتضي إفراده بأنواع التوحيد الثلاثة:

توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

(١) سورة الرعد آية: ٢٨.

(٢) سورة آل عمران آية: ٣١.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه برقم ٤٦٨١ ج٤/ ص٢٢٠.

الوحدة الثالثة

٣

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

بنهاية هذه الوحدة

يتوقع من الطالب تحقيق الأهداف التالية :

١. يبين عقيدة الإيمان بالملائكة مع الأدلة.

٢. يستشعر آثار الإيمان بالملائكة.

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

الدرس الأول

تعريف الملائكة :

لغة : الملائكة جمع مَلَك، بفتح اللام، قيل: إنه مشتق من الألوكة وهي الرسالة، وقيل: من لأك إذا أرسل، وقيل غير ذلك.

اصطلاحًا : عالم غيبي مخلوقون من نور عابدون للّـه تعالى مكرمون لا يعصون اللّـه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

الإيمان بهم :

الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، ومعنى ذلك التصديق الجازم بأن للّـه تعالى ملائكة موجودين مخلوقين من نور لا يعصون اللّـه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، قالت عائشة رضي اللّه عنها : قال رسول اللّه ﷺ : «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم»[1]، وليس للملائكة من خصائص الربوبية والألوهية شيء ، وقد منحهم اللّه تعالى الانقياد التام لأمره قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴾[2].

وقال تعالى : ﴿ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴾[3].

أدلة وجوب الإيمان بهم :

١ قول اللّـه تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾[4] ، فجعل تبارك وتعالى هذا الإيمان من عقيدة المؤمن.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ، باب في أحاديث متفرقة برقم ٢٩٩٦.

(٢) سورة الأنبياء الآيات : ١٩ ـ ٢٠.

(٣) سورة الأنبياء الآيات : ٢٦ ـ ٢٧ .

(٤) سورة البقرة آية : ٢٨٥ .

٢ قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾(١).

وأوجب سبحانه وتعالى الإيمان بهذه الأمور، وكَفَّر من جحدها بقوله :

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾(٢).

٣ قول الرسول ﷺ جوابًا لجبريل حينما سأله عن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره »(٣).

فجعل ﷺ الإيمان : هو الإيمان بجملة ما ذكر ، والإيمان بالملائكة بعض ذلك . فوجودهم ثابت بالدليل القطعي ، وإنكارهم كفر بإجماع المسلمين ؛ لأن عدم الإيمان بهم تكذيب لصريح القرآن والسنة.

ما يتضمنه الإيمان بالملائكة :

الإيمان بالملائكة يتضمن أمورًا منها :

١ الإيمان بوجودهم وإنزالهم منازلهم .

٢ الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه كجبريل وميكائيل وإسرافيل ، ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالًا .

نشاط فردي

استخرج ثلاثة من أسماء الملائكة بعد قراءة :

١- الآيات من سورة البقرة من آية (٩٢-١٠٥).

٢- سورة الزخرف .

(١) سورة البقرة آية : ١٧٧ .

(٢) سورة النساء آية : ١٣٦ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه برقم ٨ .

٣ الإيمان بما علمنا من صفاتهم كصفة جبريل فقد أخبر النبي ﷺ أنه رآه على صفته التي خلق عليها وله ستمائة جناح قد سد الأفق، وقد يجيء الملك في صورة رجل كما حصل لجبريل في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١] وفيه السؤال عن الإسلام والإيمان والإحسان .

نشاط جماعي

يقسم المعلم طلابه إلى قسمين :

القسم الأول : يقرأ سورة فاطر ويستخرج منها بعض صفات الملائكة.

القسم الثاني : يقرأ سورة غافر ويستخرج منها بعض صفات الملائكة.

٤ الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها من أمر اللّـه كتسبيحه والتعبد له ليلًا ونهارًا فإن الملائكة مجبولون على طاعة اللّـه كما قال تعالى : ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[٢].

أعمال الملائكة :

للملائكة أعمال كثيرة :

فمنهم : من وُكِّل بالوحي وهو (جبريل) يرسله اللّـه إلى الأنبياء والرسل كما قال تعالى :
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[٣].

ومنهم : من وُكِّل بالقَطْر ـ أي المطر والنبات ـ وهو ميكائيل .

ومنهم : حملة العرش قال تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[٤].

ومنهم : المُوَكَّل بالصُّوْر وهو (إسرافيل) عليه الصلاة والسلام وهو الذي ينفخ فيه بأمر اللّـه تعالى نفختين نفخة يفزع الناس عند سماعها ثم يصعقون ، والنفخة الثانية نفخة البعث كما قال تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ

---

(١) تقدم تخريجه ص٢٣ .
(٢) سورة التحريم آية : ٦ .
(٣) سورة الشعراء الآيات : ١٩٣ ـ ١٩٤ .
(٤) سورة الحاقة آية : ١٧ .

﴿ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ (١).

ومنهم : المُوكَّل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعـوانه ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (٢).

ومنهم : خزنة الجنة قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ (٣).

ومنهم : خزنـة جهنم ومقدمهم (مالك) عليـه السلام قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾ (٤).

وقال تعالى : ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ (٥).

ومنهم : الموكلون بحفظ العبد في جميع أحواله وهم (المعقبات) كما قال تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ (٦).

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾ (٧).

ومنهم : المَوكَّلون بكتابة عمل العبد من خير أو شر ، وهم الكرام الكاتبون قال تعالى :
﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (٨).

ومنهم : المُوكَّل بالأجنة في الأرحام إذا تم للإنسان أربعة أشهر في بطن أمه بعث اللّـه إليه ملكًا وأمره بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد . كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول اللّـه ﷺ : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعون يومًا نطفه .. » (٩).

ومنهم : المُوكَّل بسؤال الميت إذا وضع في قبره عن ربه ، ودينه ، ونبيه . كما ثبت في السنة.

(١) سورة الزمر آية : ٦٨ . (٢) سورة السجدة آية : ١١ . (٣) سورة الزمر آية : ٧٣ .
(٤) سورة المدثر الآيات : ٢٧ ـ ٣١ . (٥) سورة الزخرف آية : ٧٧ . (٦) سورة الرعد آية : ١١ .
(٧) سورة الأنعام آية : ٦١ . (٨) سورة الانفطار الآيات : ١٠ ـ ١٢ .
(٩) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة برقم ٣٠٣٦ ، ومسلم في كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته برقم ٢٦٤٣ .

نشاط فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلم يجمع كل طالب بعض الأحاديث من السنة في عِظَم خلق الملائكة الكرام .

علاقة الملائكة بعموم البشر :

وكل اللّـه ـ سبحانه وتعالى ـ الملائكة بأصناف من المخلوقات ومنها الإنسان ، فلهم علاقة وثيقه به من حين كونه نطفة (فإنهم موكلون بتخليقه ـ أي الإنسان ـ ونقله من طَور إلى طَور ، وتصويره ، وحفظه في أطباق الظلمات الثلاث ونفخ الروح فيه ، وكتابة رزقـه وعمـله ، وأجله وشقاوته وسعادته ، وملازمته في جميع أحواله ، وإحصاء أقواله وأفعاله ، وحفظه في حياته وقبض روحه عند وفاته ، وعرضها على خالقه وفاطره ، وهم الموكلون بعذابه ونعيمه في البرزخ وبعد البعث)[1] .

علاقة الملائكة بالمؤمن :

وللملائكة علاقة بالمؤمنين خاصة (فهم المثبتون للعبد المؤمن بإذن اللّـه ، والمعلمون له ما ينفعه والمقاتلون الذابون عنه ، وهم أولياؤه في الدنيا والآخرة ، وهم الذين يعدونه بالخير ويدعونه إليه ، وينهونه عن الشر ويحذرونه منه ، فهم أولياؤه وأنصاره ، وحفظته ومعلموه ، وناصحوه ، والداعون له ، والمستغفرون له ، وهم الذين يصلون عليه مادام في طاعة ربه ، ويصلون عليه مادام يعلم الناس الخير ، ويبشرونه بكرامة اللّـه تعالى في منامه ، وعند موته ، ويوم بعثه) [2] والملائكة يحضرون مجالس الذكر ويدعون لأهلها ، ويثبتون المؤمنين عند القتال ، أما غير المؤمنين فإن الملائكة لايحبونهم بل يكرهونهم ويعادونهم ، لأنهم يكرهون ما يغضب اللّـه من الكفر والفسوق والعصيان.

نشاط فردي

يستخرج كل طالب علاقة الملائكة بالمؤمنين من سورة غافر .

(١) انظر إغاثة اللّـهفان لابن القيم ٢/ ١٢٥ .
(٢) انظر إغاثة اللّـهفان لابن القيم ٢/ ١٢٦ .

حقوق الملائكة :

يجب على المؤمن احترام الملائكة وتوليهم وتوقيرهم ومحبتهم ، وأن يحرص على ما يقربهم إليه من طاعة اللّه تعالى وذكره والأخلاق الحسنة، وأن يتجنب ما يكرهونه وما يبعدهم عنه من الذنوب والمعاصي والأخلاق السيئة وكل مايؤذي فإنه ثبت عنه ﷺ «فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم»[1].

معتقد المشركين والأمم الضالة في الملائكة :

زعمت طوائف من الفلاسفة والمشركين والأمم الضالة أن الملائكة بنات اللّه ـ تعالى اللّه عما يقولون ـ وقد رد اللّه تعالى عليهم هذا وبين كذبهم وعدم علمهم بذلك بقوله : ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَـٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾[2]. وبقوله : ﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِنَـٰثًا وَهُمْ شَـٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾[3].

ولذلك وقعت طوائف من المشركين في عبادة الملائكـة .

ثمرات الإيمان بالملائكة :

الإيمان بالملائكة يثمر ثمرات جليلة منها :

١ العلم بعظمة اللّـه تعالى وقوته وسلطانه ، فإن عظمة المخلوق من عظمة الخالق .

٢ شكر اللّـه تعالى على عنايته ببني آدم ، حيث وكل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم وكتابة أعمالهم وغير ذلك من مصالحهم .

٣ محبة الملائكة لقيامهم بعبادة اللّـه تعالى .

٤ معرفة منزلة الملائكة وأعمالهم الجليلة مما يحفز المؤمن ويقوي عزيمته على العبادة وفعل الخيرات ومجانبة مالا يليق من الأعمال والأحوال .

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب نهي من أكل ثومًا أو بصلًا أو كراثًا أو نحوهم برقم ٥٦٤ .
(٢) سورة الزخرف آية : ١٩ .
(٣) سورة الصافات الآيات : ١٥٠ ـ ١٥٣ .

نشاط جماعي

قارن بين الملائكة والبشر والشياطين حسب الجدول الآتي :

	أصل الخلق	الصفات	الغاية من خلق الله لهم
البشر			
الملائكة			
الشياطين			

التقويم :

س١ قال تعالى : ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ ماذا تستنبط من الآية فيما يخص الملائكة؟

س٢ عرف الملائكة لغةً وشرعًا .

س٣ ما معنى الإيمان بالملائكة ؟

س٤ ما حكم الإيمان بالملائكة مع الدليل ؟

س٥ من ينكر وجود الملائكة ما حكمه ؟ وكيف ترد عليه ؟

س٦ الإيمان بالملائكة يتضمن عدة أمور اذكرها إجمالًا .

س٧ اذكر حقوق الملائكة و ثمرات الإيمان بهم .

س٨ بين عمل الملائكة كما في الجدول الآتي :

اسم المَلَك	عمله
جبريل	
ميكائيل	
إسرافيل	

س٩ قال اللّـه تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ .

ما موقفك تجاه هؤلاء الحفظة ؟

س١٠ أوجد علاقة الملائكة مع من في الجدول .

	في الدنيا	في القبر	في الآخرة
المؤمنون			
الكافرون			

س١١ كيف ترد على المشركين الذين قالوا إن الملائكة بنات اللّـه ؟ مستشهدًا على ما تقول .

الوحدة الرابعة ٤

الركن الثالث : الإيمان بالكتب

بنهاية هذه الوحدة

يتوقع من الطالب تحقيق الأهداف التالية :

١. يبين عقيدة الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله مع الأدلة.
٢. يستشعر آثار الإيمان بالكتب المنزلة من عند الله.
٣. يذكر أهم الكتب المنزلة من عند الله.
٤. يعطي أمثلة لتحريف الكتب السابقة.
٥. يذكر بعض خصائص القرآن الكريم.

الركن الثالث : الإيمان بالكتب

الدرس الأول

الكتب لغة: جمع كتاب ، بمعنى مكتوب.

اصطلاحًا: الكتب التي أنزلها اللّـه تعالى على رسله تضمنت العقيدة والشرائع رحمة للخلق وهداية لهم ؛ ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

والمراد بالإيمان بها: التصديق الجازم بأن للّـه تعالى كتبًا أنزلها على رسله إلى عباده بالحق المبين تضمنت العقيدة والشرائع ، وأنها كلام اللّـه عز وجل تكلم بها حقيقة كما شاء على الوجه الذي أراد سبحانه وتعالى ، وأن القرآن آخر هذه الكتب وأفضلها وناسخها ، والإيمان بكتب اللّـه تعالى هو الركن الثالث من أركان الإيمان.

الأدلة على وجوب الإيمان بالكتب :

(أ) قول اللّـه تعالى :

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[١].

فإن اللّـه تعالى أمر المؤمنين أن يؤمنوا به وبما أنزل عليهم بواسطة نبيهم محمد ﷺ وهو القرآن الكريم ويؤمنوا بما أنزل على النبيين من ربهم من غير تفريق بين أحد منهم انقيادًا للّـه تعالى وتصديقًا لخبره.

(ب) قول اللّـه تعالى :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾[٢].

اشتملت الآية الكريمة على بيان صفة إيمان الرسول ﷺ والمؤمنين وبيان ما أمروا به من الإيمان باللّـه تعالى وبالملائكة وبالكتب وبالرسل من غير تفريق ، فالكفر بالبعض كفر بالجميع .

(١) سورة البقرة آية : ١٣٦.

(٢) سورة البقرة آية : ٢٨٥.

(جـ) قول اللّـه تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾(١)

فأمر اللّـه سبحانه وتعالى بالإيمان به وبرسوله وبالكتاب المنزل على الرسول ﷺ ، وهو القرآن ، وبالكتب المنزلة من قبل القرآن . وقرن سبحانه وتعالى الكفر بالملائكة وبالكتب وبالرسل وباليوم الآخر بالكفر به تعالى.

(د) قول الرسول ﷺ في حديث جبريل حين سأله عن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره »(٢)، فجعل الرسول ﷺ الإيمان بكتب اللّه تعالى أحد أركان الإيمان.

نشاط فردي

بالرجوع إلى القرآن الكريم يستخرج كل طالب أسماء الكتب المنزلة مع ذكر السورة ورقم الآية.

ما يتضمنه الإيمان بالكتب :

الإيمان بالكتب يتضمن أمورًا منها :

١ الإيمان بأن نزولها من عند اللّه حقٌّ قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ﴾(٣).

٢ أنها تضمنت عقيدة التوحيد ، والشرائع التي أرشد اللّه بها الأمم إلى ما يصلح شؤونهم وأحوالهم في الدنيا وينجيهم من العذاب في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(٤)، وقال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾(٥).

---

(١) سورة النساء آية : ١٣٦.
(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر اللّـه سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإغلاظ القول في حقه برقم ٨.
(٣) سورة النساء آية : ١٣٦. (٤) سورة المائدة آية : ٤٨. (٥) سورة طه الآيات : (١٢٣ ، ١٢٤).

٣ الإيمان بالكتب إجمالًا وبما ورد اسمه تفصيلًا كالقرآن، قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[١]، والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾[٢]، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾[٣] والزبور الذي أوتيه داود عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾[٤] وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، كما قال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ ﴾[٦].

٤ تصديق ما ورد فيها من قصص وأخبار كقصص القرآن وأخباره وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.

نشاط فردي

يذكر كل طالب بشكل مختصر قصة واحدة من القرآن تحكي بعض أخبار الأمم السابقة وأنبيائها عليهم الصلاة والسلام.

٥ العمل بأحكام ما لم ينسخ منها والرضى والتسليم به سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[٧] أي حاكمًا عليه، وعلى هذا فلا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة إلا ما أقره القرآن ولا يجوز التحاكم إلى أي منها بأي حال من الأحوال لقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[٨].

الكتب الموجودة لدى أهل الكتاب:

لقد أنزل اللّه على رسله كتبًا حجة على العالمين ومحجة للعالمين يعلمونهم بها الحكمة ويزكونهم قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ ﴾[٩] ومن هذه الكتب التوراة

(١) سورة النحل آية: ٨٩.
(٢) سورة المائدة آية: ٤٤.
(٣) سورة المائدة آية: ٤٦.
(٤) سورة النساء آية: ١٦٣.
(٥) سورة النجم الآيات: ٣٦ـ٣٧.
(٦) سورة الأعلى الآيات: ١٨ـ١٩.
(٧) سورة المائدة آية: ٤٨.
(٨) سورة النساء آية: ٥٩.
(٩) سورة الحديد آية: ٢٥.

والإنجيل وآخرها القرآن الكريم الذي أنزله اللّـه على نبيه محمد خاتم النبيين فنسخ به جميع الكتب السابقة وتكفل بحفظه من عبث العابثين قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[١] ؛ لأنه سيبقى حجة على الخلق أجمعين إلى يوم الدين ، أما الكتب السابقة فإنها مؤقتة بأمد ينتهي بنزول ما ينسخها ، ولهذا لم تكن معصومة من التحريف والزيادة والنقص ، بل وقع ذلك فيها قال تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾[٢] وقوله تعالى : ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾[٣] وقوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٤].

ولوقوع هذا التحريف فلا تصح معه نسبة هذه الكتب إلى اللّـه تعالى ، وهناك ما يؤيد عدم صحة هذه النسبة إلى اللّـه تعالى مع ما صرح به القرآن الكريم.

ومن ذلك مايلي :

(أ) أن ما في أيدي أهل الكتاب من كتب يزعمون أنها مقدسة ليست نسخًا أصلية وإنما هي تراجمها ، وقد تعاقبت عليها اللغات.

(ب) أن هذه الكتب قد اختلط فيها كلام اللّـه تعالى بكلام غيره من المفسرين والمؤرخين، ومستنبطي الأحكام ونحو ذلك.

(جـ) عدم صحة النسبة فيها إلى الرسول الذي نسبت إليه فليس لها سند موثوق ، فالتوراة الموجودة إنما دونت بعد موسى عليه السلام بقرون عديدة ، وأما الأناجيل فهي منسوبة إلى مؤلفيها ، وقد اختيرت من أناجيل متعددة.

(د) تعدد نسخها وتناقضها فيما بينها مما يدل دلالة قاطعة على تحريفها.

(هـ) اشتمالها ـ بعد تحريفها ـ على عقائد فاسدة عن الخالق عز وجل ووصفه بما يتضمن النقص، وكذلك وصف الرسل الكرام بما يتنزهون عنه، ولهذا فالواجب على المسلم اعتقاده أن كتب العهدين[٥] العهد القديم والعهد الجديد، قد دخلها التحريف إذ ليس كل ما فيها قد أنزله اللّـه على رسله، بل

---

(١) سورة الحجر آية : ٩. (٢) سورة البقرة آية : ٧٩.
(٣) سورة النساء آية : ٤٦. (٤) سورة البقرة آية : ٧٥.
(٥) هي التوراة ويسميها النصارى بالعهد القديم والإنجيل ويسمونها بالعهد الجديد.

هي مما بدله أهل الكتاب فلا نصدق منها إلا ما صدقه القرآن الكريم أو السنة المطهرة، ونكذب ما كذبه القرآن والسنة، مما اشتملت عليه من الباطل، ونسكت عما لم يأت تصديقه أو تكذيبه لاحتماله الصدق والكذب.

إثرائية :

◆ عن جابر رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقال: يا رسول اللّه إني أصبت كتابًا حسنًا من بعض أهل الكتاب، قال: فغضب وقال: «أمتهوكون[1] فيها يا بن الخطاب؟ فوالذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني».

مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ٣١٢ .

(١) التهوك : الحيرة والشك.

نشاط حواري

١ يقسم المعلم الطلاب إلى ثلاث مجموعات لمناقشة موضوع النظر في كتب الديانات الباطلة والعقائد الفاسدة عبر الشبكة العنكبوتية وبعض الفضائيات:

- المجموعة الأولى : تناقش خطورة ذلك.
- المجموعة الثانية : تناقش أسباب ذلك.
- المجموعة الثالثة: تناقش علاج ذلك.

٢ هناك من يدعو إلى وحدة الأديان والتقارب بينها فكيف ترد على هذه الدعوى؟ ويمكن الاستفادة من موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

التقويم :

س١ عرف الكتب لغةً وشرعًا .

س٢ ما المراد بالإيمان بالكتب ؟

س٣ ما حكم الإيمان بالكتب ؟ مع الدليل .

س٤ عدد بعض الكتب التي أنزلت على بعض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع ذكر الدليل على ذلك.

س٥ ما حكم العمل بما في الكتب السابقة أو التحاكم إليها ؟ مع الدليل .

س٦ كيف ترد على من يقول بصحة التوراة والإنجيل الحاليين ؟

الدرس الثاني

القـرآن الكـريم

تعريف القـرآن :

في اللغـة : مصـدر كالقـراءة ، تقـول قـرأت الكتاب قـراءة وقرآنًا ، ومـن ذلك قولـه تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[1] أي : قراءته ، ثم نقل هذا المصدر ، وجعل اسمًا للكتاب المنزل على محمد ﷺ فأصبح علمًا عليه دون غيره وسمى قرآنا كذلك باعتبار معنى الجمع لكـونه جامعًا لثـمرة كتب اللّـه كلها ، كما قال اللّـه تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[2].

في الاصطلاح : هو كلام اللّه تعالى المنزل على رسوله محمد ﷺ وحيًا، المعجز المتعبد بتلاوته. وهذا القرآن هو المحفوظ في الصدور، المقروء بالألسن، المكتوب في المصاحف، المسموع بالآذان، المنقول إلينا نقلًا متواترًا .

القرآن كلام اللّه تعالى :

القرآن كلام اللّـه تعالى بلفظه ومعناه ، منزل غير مخلوق سمعه محمد ﷺ من جبريل عليه السلام ، وبلغه محمد لأصحابه ونقلوه بالتواتر، وهو الذي نتلوه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ، ونحفظه في صدورنا ونسمعه بآذاننا لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[3] ، ففي هذه الآية سمى اللّـه تبارك وتعالى القرآن المتلو المسموع كلام اللّـه وقد جاءت تسميته بالقرآن في الكتاب والسنة قال تعالـى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾[4].

---

(١) سورة القيامة آية : ١٧ .
(٢) سورة النحل آية : ٨٩ .
(٣) سورة التوبة آية : ٦ .
(٤) سورة الواقعة الآيات : ٧٧ ـ ٧٨ .

وقال ﷺ: « زينوا القرآن بأصواتكم »[1] وفي هذا الحديث وغيره سمى هذا المتلو قرآنًا، وأما الأدلة على كونه منزلًا غير مخلوق فكثيرة جدًا منها قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[3] وقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴾[4].

وفي الآيات النص الصريح على أن القرآن منزل من عند اللّه تعالى.

ولا يصح القول بأن القرآن الكريم أو غيره من كتب اللّه تعالى التي نزلها على رسله مخلوقة لأنها من كلامه، وكلامه من صفاته، وصفاته غير مخلوقة.

والإيمان بكل ماذكرنا عن القرآن الكريم واجب، كما يجب الإيمان بأنه آخر كتاب نزل من عند اللّه تعالى جاء مصدقًا ومؤيدًا لما جاء في كتب اللّه تعالى السابقة من الحق ومبينًا ما أدخل عليها من التحريف، كما أنه جاء بشريعة عامة صالحة لكل زمان ومكان ناسخة لما سبقها من الشرائع ،واجبة على من بلغته إلى قيام الساعة لا يقبل اللّه تعالى من أحد دينًا سواها بعد نزولها كما أخبر بذلك.

حفظ اللّه ـ تعالى ـ للقرآن :

القرآن الكريم المنزل على خاتم الأنبياء هو آخر كتب اللّه ـ تعالى ـ نزولًا إلى البشر، وهو ناسخ لما سبقه من الكتب، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾[5]، وقد جاء مشتملًا على كل مايلزمهم في الحياة الدنيا إلى قيام الساعة، ويأخذ بأيديهم إلى السعادة في الدنيا والفلاح في الآخرة إن هم اتبعوا تعاليمه وساروا على نهجه، وقد تكفل اللّه تعالى بحفظه لتقوم الحجة به على الناس قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[6]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[7].

(١) أخرجه ابن حبان في كتاب الرقائق ذكر إباحة تحسين المرء صوته بالقرآن برقم ٧٤٩، وابن خزيمة في كتاب الإمامة في الصلاة وما فيها من السنن باب ذكر صلوات الرب وملائكته على واصلي الصفوف الأول ١٥٥٦ والبيهقي في السنن الصغرى برقم ١٠٣٣.

(٢) سورة الشعراء الآيات: ١٩٣ـ ١٩٥.

(٣) سورة غافر الآيات: ١ ـ ٢.

(٤) سورة الإنسان آية: ٢٣.

(٥) سورة المائدة آية: ٤٨.

(٦) سورة الحجر آية: ٩.

(٧) سورة فصلت الآيات: ٤١ـ ٤٢.

نشاط فردي

يقوم كل طالب بالذهاب إلى حلقات القرآن الكريم المجاورة له في الحي أو المدينة، ويكتب نبذة مختصرة عن الحلقات من حيث عدد المشاركين وبرنامجهم في الحفظ، ويقترح بعض الحلول لدعمهم وتحسين مستوى الأداء.



التحدي بالقرآن :

إن أعظم معجزات نبينا محمد ﷺ هو القرآن العظيم ، لأن كل نبي تكون معجزته مناسبة لحال قومه، ولذلك لما كان السحر فاشيًا في قوم فرعون جاء موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة فتلقف ما صنعوا فعلموا أن ما جاء به موسى عليه السلام هو الحق وليس من السحر كما قال تعالى : ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١] ولم يقع ذلك لغير موسى عليه السلام ، ولما كان الزمن الذي يعيش فيه عيسى عليه السلام قد فشا فيه الطب جاء المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بما حير الأطباء من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير بإذن اللّه فانبهرت عقول الأطباء وأذعنوا أن ذلك من عند اللّه عز وجل ، ولما كانت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة وفرسان الكلام والخطابة جعل اللّه سبحانه معجزة نبينا محمد ﷺ هي القرآن الكريم الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [٢].

مراحل التحدي بالقرآن :

قد غالط مشركو قريش أنفسهم بادعائهم أن القرآن ليس من عند اللّه تعالى ، فتحداهم اللّه تبارك وتعالى بأن يأتوا بمثله وأخبر أنهم لا يستطيعون ذلك ، وهذا التحدي شامل لهم ولغيرهم ممن زعم هذا الزعم من إنس أو جن إلى قيام الساعة فقال تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [٣].

(١) سورة الشعراء الآيات : ٤٦ ـ ٤٧. (٢) سورة فصلت آية : ٤٢. (٣) سورة الإسراء آية : ٨٨.

ثم إن اللّـه تعالى تحداهم بالإتيان بأقل من ذلك فطلب منهم الإتيان بعشر سور مثله مفتريات إن كان مفترى كما يزعمون بقوله ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾(1).

ثم تحداهم بأقل من ذلك فطلب منهم الإتيان بسورة واحدة فقط إن كان هذا القرآن مفترى كما يزعمون بقوله : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾(2).

وكرر سبحانه تحدي من كان في ريب من هذا القرآن بالإتيان بسورة واحدة وأكد عدم استطاعتهم على ذلك بقوله : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾(3).

إثرائية :

- قال تعالى : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية لكن لا يحسن التداوي به إلا الموفقون وللّـه حكمة بالغة في إخفاء سر التداوي به عن نفوس أكثر العالمين .

انظر فيض القدير ج٤/ ص٥٣٧ .

نشاط فردي



يكلف كل طالب بالرجوع إلى الشبكة العنكبوتية موقع (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف) لجمع نبذة مختصرة عن المجمع والجهود التي يبذلها في خدمة كتاب اللّـه تعالى ونشره.

---

(1) سورة هود آية : ١٣.

(2) سورة يونس آية : ٣٨.

(3) سورة البقرة الآيات : ٢٣ـ ٢٤.

نشاط فردي

تكفل اللّـه بحفظ القرآن الكريم، ومن وسائل حفظه: حفظه في الصدور، ضع لنفسك منهجًا تسير عليه في حفظ القرآن الكريم .

نشاط فردي

املا الجدول بما يناسب .

	لغةً	اصطلاحًا	مثال على ذلك
النبي			
الرسول			
المعجزة			
دلائل النبوة			
الكرامة			
الخوارق الشيطانية			

التقويم :

س١ عرف القرآن الكريم لغةً وشرعًا ، واذكر سبب تسمية القرآن بهذا الاسم .

س٢ بين عقيدة المسلم في القرآن الكريم مع ذكر الأدلة .

س٣ كيف ترد على من قال إن القرآن مخلوق ؟ مع ذكر الدليل على ذلك .

س٤ تكلم بشكل مختصر عن حفظ اللّـه للقرآن الكريم .

س٥ بين مراحل التحدي بالقرآن جاعلًا ذلك في فقرات محددة .

الوحدة الخامسة

٥

الركن الرابع : الإيمان بالرسل

بنهاية هذه الوحدة

يتوقع من الطالب تحقيق الأهداف التالية :

١. يبين المراد بالإيمان بالرسل عليهم السلام.

٢. يستشعر آثار الإيمان بالرسل عليهم السلام.

٣. يذكر ما يبرز رسالة محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء.

٤. يفرق بين النبي والرسول.

٥. يفرق بين كرامات الأولياء ومعجزات الأنبياء.

الدرس الأول

الركن الرابع : الإيمان بالرسل

تعريف النبي :

لغـة : مشتق من النبأ وهو الخبر أو من النَّبْوَةِ وهي ما ارتفع من الأرض .

اصطلاحًا : من أوحي إليه ليعمل بشرع من قبله ويحكم به مثل الأنبياء من بني إسرائيل من بعد موسى قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ ﴾(١)، وسمي النبيُّ نبيًّا لأنه مُنَبِّئٌ ومخبر عن اللّـه ، أي مبلغ عنه أمره ووحيه .

تعريف الرسول :

لغـة : من الإرسال وهو التوجيه والبعث .

اصطلاحًا : من أوحي إليه بشرع جديد وأرسل إلى قوم مخالفين ليبلغهم رسالة اللّـه مثل : أولي العزم من الرسل .

وسمي الرسل رسلًا ؛ لأنهم بُعِثوا من قبل اللّه ، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾(٢).

النبوة والرسالة منحة إلهية :

النبوة تفضل واختيار واصطفاء من اللّه تعالى، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾(٣)

(١) سورة المائدة آية : ٤٤.
(٢) سورة المؤمنون آية : ٤٤.
(٣) سورة الحج آية : ٧٥.

فليست غاية يتوصل إليها البشر بجهدهم ولا رتبة تنال بالكسب والعمل والعبادة، إنما هي منزلة عالية ورتبة خاصة يختار لها اللّـه تعالى بمحض فضله من يشاء من خلقه، فيُعِدُّهم ويهيئهم لتحملها فيحفظهم من تأثير الشياطين ويصونهم عن الشرك فضلًا منه ورحمة من غير جهد بذلوه كما قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ ﴾[1]، وقال لموسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي ﴾[2]، وحكى اللّـه تعالى قول يعقوب لابنه يوسف عليهما السلام بقوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾[3]، ففي الآيات السابقة الدلالة الصريحة على أن النبوة لا تنال بالعمل ولا تحصل لمن يتحراها ويتمناها ولا بترشيح من الناس بل هي من اللّـه اصطفاء ورحمة.

صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام:

الرسل هم الأسوة الحسنة في صفاتهم وأخلاقهم ومع أنهم بشر ليس لهم من خصائص الربوبية شيء، ولكن اللّه ميزهم بصفات كثيرة منها:

١. الصدق:

أخبر اللّـه تبارك وتعالى عن رسله أنهم صادقون بقوله: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[4]، كما وصف بعضهم بذلك، حيث قال عن خليله إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ﴾[5]، وقال تعالى عن إسماعيل عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴾[6]، وقال تعالى عن إدريس عليه الصلاة والسلام: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ﴾[7].

وقال تعالى عن نبينا ﷺ: ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾[8] ولا شك أن الصدق من أهم صفات الرسل، وبه تستقيم الأمور وتثمر الأعمال، والكذب منقصة يتنزه عنها صفوة الخلق.

---

(١) سورة مريم آية: ٥٨. (٢) سورة الأعراف آية: ١٤٤. (٣) سورة يوسف آية: ٦. (٤) سورة يس آية: ٥٢.
(٥) سورة مريم آية: ٤١. (٦) سورة مريم آية: ٥٤. (٧) سورة مريم آية: ٥٦. (٨) سورة الزمر آية: ٣٣.

٢- الصبر:

إن دعوة الناس إلى طاعة اللّـه وتحذيرهم من مخالفة أمره عمل صعب ومسلك شاق لا يطيـقه كل أحد ، ورسل اللّـه صلوات اللّـه وسلامه عليهم هم صفوة الخلق ، وقد لاقوا في سبيل دعوتهم صنوف المشاق وأنواع الأذى ، فلم يثن ذلك عزائمهم ولم يوقف إقدامهم ، وقد قص اللّـه سبحانه وتعالى علينا أخبار بعض أنبيائه ، وما لاقوه من الأذى في سبيل دعوتهم ، وما كان منهم من الصبر والتحمل في سبيل ظهور الحق وإعلاء كلمة اللّـه تعالى ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾[1].

وقد أمر اللّـه تعالى نبيه محمد ﷺ بالصبر أسوة بأولي العزم من الرسل فقال :

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[2].

نشاط فردي

بالرجوع إلى مصادر التعلم في المدرسة أو غيرها يجمع كل طالب بعض صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام غير ما ذكر.

معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام ودلائل نبوتهم :

تعريف الدلائل : هي الأدلة التي يعرف بها نبوة النبي الصادق ويميز بها وبين المتنبي الكاذب.

تعريف المعجزة: كل خارق للعادة يظهره اللّـه تعالى على أيدي أنبيائه ورسله على وجه يعجز البشر عن الإتيان بمثله.

(١) سورة الأنعام آية : ٣٤ .
(٢) سورة الأحقاف آية : ٣٥ .

وقد جرى على أيدي أنبياء اللّـه ورسله ما تقوم به الحجة ويلزم العقول بالخضوع والتصديق بما جاء به الرسل سواء بطلب أقوامهم أو بدون ذلك ، وتسمى في القرآن آيات.

ودلائل النبوة كثيرة وغير محصورة ، فمنها :

١ المعجـزة : وهي دليل على صـدق الرسول وصحة رسالتـه . ومعجـزات الرسل عليهم الصلاة والسلام كثيرة منها، الناقة التي أوتيها صالح عليه الصلاة والسلام حجة على قومه، وقلب العصا حية لموسى عليه السلام، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى آية لعيسى عليه السلام، ومنها معجزات نبينا محمد ﷺ وهي كثيرة أعظمها القرآن الكريم وهو المعجزة الخالدة التي تحدى اللّـه بها الجن والإنس وقد تكفل اللّـه بحفظها وصيانتها من أيدي العابثين، ومنها الإسراء إلى بيت المقدس، والمعراج إلى السماوات العلى و إلى سدرة المنتهى إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام فكان قاب قوسين أو أدنى، ومنها انشقاق القمر، وتسبيح الحصى في كفه ﷺ ، وحنين الجذع إليه، وإخباره عن حوادث المستقبل والماضي.

٢ إخبارهم الأمم بما سيكون من انتصارهم وخذلان أعدائهم وأن العاقبة لهم فوقع كما أخبروا ولم يتخلف منه شيء .

٣ أن ماجاؤوا به من التوحيد والشرائع في غاية الكمال و الإحكام والإتقان وهداية الخلق .

٤ أن اللّـه يؤيدهم تأييدًا مستمرًا ، وقد علم من سنته سبحانه أنه لا يؤيد الكذاب بمثل مايؤيد به الصادق بل لابد أن يفتضح الكذاب ، وقد يمهله اللّـه ثم يهلكه .

٥ أن طريقتهم واحـدة فيما يأمرون به من عبادة اللّـه وطاعته والتصديق باليوم الآخر وغير ذلك ، فلا يمكن خروج واحد منهم عما اتفقوا عليه، فهم يصـدق متأخـرهم متقدمهم ، ويبشر متقدمهم بمتأخرهم فدينـهم واحد وشرائعهم مختلفة .

إثرائية :

◆ (عن أبي سفيان بن حرب أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارًا بالشام في المدة التي كان رسول اللـه ﷺ مادّ فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم ودعا بترجمانه ... فقال للترجمان: قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول؟ فذكرت أن لا فقلت: لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله، وسألتك هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت أن لا قلت: فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على اللـه، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون؟ فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر؟ فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بما يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا اللـه ولا تشركوا به شيئًا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف فإن كان ما تقول حقًا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه)

صحيح البخاري ج١/ ص٧ باختصار .

أنواع المعجـزات :

للمعجزات أنواع فمنها :

١ **الإخبار بالأمور الغيبية الحاضرة** : كإخبار عيسى عليه السلام قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وإخبار نبينا محمد ﷺ بوفاة النجاشي .

٢ **الإخبار بالأمور الماضية** : كإخبار رسولنا ﷺ عن أحوال الأمم السابقة مما جاء في القرآن الكريم من ذكر قصصهم.

٣ **الإخبار بالأمور المستقبلة** : كإخباره ﷺ بالفتن وأشراط الساعة مما سيأتي مستقبلًا في كثير من الأحاديث وإخباره بمصارع صناديد قريش يوم بدر .

٤ **القدرة الخارقة** : مثالها تحويل العصا حية ـ وهي آية موسى عليه السلام ، وكانشقاق القمر آية من آيات صدق رسولنا ﷺ .

٥ **الحفظ من الأعداء** : مثالها حماية الرسول ﷺ ممن أرادوا به سوءًا في مواضع كثيرة في مكة ليلة الهجرة، وفي الغار، وفي الطريق إلى المدينة عندما لحق به سراقة بن مالك رضي الله عنه وفي المدينة لما حاول اليهود اغتياله ونحو ذلك. فهذه الأمثلة تدل على أن اللّـه أغنى رسوله بها عن حماية خلقه.

نشاط فردي

صنف بعض معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام كما في الجدول التالي :

الرسـل	المعـجـزة
محـمـد ﷺ	
موسى عليه السلام	
عيسى عليه السلام	
صالح عليه السلام	

تعريف الكرامة:

كل أمر خارق للعادة غير مألوف للآدميين يجريه اللّـه تعالى على أيدي أوليائه، تأييدًا لهم أو إعانة، أو تثبيتًا، أو نصرًا للدين أو نحو ذلك.

الأولياء: جمع ولي وهو المؤمن المتقي كما قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾[1].

سبب تسمية الولي بذلك:

سمي ولـيًّا اشتقاقًا من الولاء وهو المحبة والقرب، فولي اللّه من والى اللّه بموافقته في محبوباته، والتقرب إليه بمرضاته.

مذهب أهل السنة والجماعة في كرامات الأولياء:

من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء، لأنها حق ثابت في الكتاب والسنة وآثار الصحابة والتابعين المتواترة.

والكرامات موجودة في هذه الأمة إلى يوم القيامة ما وجدت فيهم الولاية بشروطها، وأولياء اللّـه المؤمنون المتقون لا يدعون الولاية وولايتهم لا تكون سببًا في الابتداع في الدين ولا في ترك شيء من الواجبات وارتكاب شيء من المنهيات.

المخالفون في كرامات الأولياء:

وقد خالف أهل السنة والجماعة صنفان:

الأول: من ينفي الكرامة من المبتدعة كالمعتزلة والجهمية ومن سلك سبيلهم من بعض أهل الأهواء.

الثانـي: من يغلو في إثبات الكرامة فيدخل فيها ما ليس منها كالدجل والشعوذة والخوارق الشيطانية، كما يفعل غلاة الطرق الصوفية ونحوهم ممن سلك سبيلهم من أهل البدعِ.

(١) سورة يونس الآيات: ٦٢ـ ٦٣.

نشاط جماعي

صنف مذاهب الناس في الكرامات كما في الجدول التالي :

	مذهبهم في الكرامات	السبب
أهل السنة والجماعة		
المعتزلة والجهمية		
غلاة الطرق الصوفية		

أنواع الكرامات :

الكرامات لها أنواع هي :

أولًا : ما تكون من باب العلم والكشف : بأن يسمع العبد مالا يسمعه غيره أو يرى ما لا يراه غيره يقظةً أو منامًا أو يعلم ما لا يعلمه غيره .

مثالها : قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يا ساريةُ ، الجبلَ وهو بالمدينة ، وسارية في المشرق بنهاوند مع جيشه فسمعه سارية وانتفع بهذا التوجيه وسلم من كيد العدو[1] .

وكإخبار أبي بكر بأن ببطن زوجته أنثى[2]، وإخبار عمر بمن يخرج من ولده فيكون عادلًا، وقصة الخولاني حينما طرحه الأسود بن قيس العنسي المتنبىء باليمن في النار فلم تضره فكان يشبه بالخليل إبراهيم عليه السلام في حاله[3].

(١) انظر تاريخ الطبري ج٢/ ص٥٥٣ والبداية والنهاية ج٧/ ص١٣٠ وتاريخ مدينة دمشق ج٢٠/ ص٢٦ ، وسارية هو ابن زُنَيم صحابي ولّاه عمر ناحية فارس .

(٢) انظر مجموع الفتاوى ج١١/ ص٣١٨ و نصب الراية ج٤/ ص١٢٢ وتخريج الأحاديث والآثار ج٣/ ص١٥٦ .

(٣) انظر حلية الأولياء ج٥/ ص١٢٠ .

ثانيًا : ما تكون من باب القدرة والتأثير :

مثالها : قصة الذي عنده علم من الكتاب وإتيانه بعرش بلقيس إلى سليمان عليه السلام ، وقصة أهل الكهف ، وقصة خالد بن الوليد لما شرب السم ولم يحصل له ضرر .

الفرق بين معجزات الرسل وكرامات الأولياء :

المعجزات	الكرامات
١ـ تكون على يد نبي. ٢ – لا يمكن أن تعارض أو يأتي أحد بمثلها.	١ـ تكون على يد ولي. ٢ – يمكن أن تعارض أو يحصل للآخرين مثلها.

الفرق بين كرامات الأولياء والخوارق الشيطانية :

الكرامات	الخوارق الشيطانية
١ـ سببها التقوى والعمل الصالح ويستعان بها على البر والتقوى أو على أمور مباحة.	١ـ سببها الكفر والبدع والفسق والفجور ويستعان بها على أمور شركية أو محرمة.
٢ـ تقوى بذكر اللّه وتوحيده وتزيد صاحبها تواضعًا ومحبة للّه وإقبالًا على عبادته.	٢ـ تبطل أو تضعف عند ذكر اللّه وقراءة القرآن وتزيد صاحبها غرورًا وبعدًا عن اللّه ويتباهون بها.
٣ـ أن أولياء اللّه لا يستغلون ما يجريه اللّه على أيديهم من الكرامات للنصب والاحتيال ولفت الناس إلى تعظيمهم.	٣ـ تُسْتَغَلُّ هذه الأحوال الشيطانية التي تجري على أيديهم لجلب الناس إليهم وتعظيمهم أو أكل أموالهم أو التقرب إليهم وعبادتهم من دون اللّه عز وجل.
٤ـ إن الكرامة هبة من اللّه لا يرائي بها من حصلت له.	٤ـ يفعلها السحرة والمشعوذون والدجالون عن طريق الكذب والاستعانة بالجن والشياطين.

نشاط جماعي

مثّل على أنواع المعجزات كما في الجدول التالي :

المعجزة	مثالها	الموقف الشرعي منها
معجزات غيبية حاضرة	مثل إخبار نبينا محمد ﷺ بوفاة النجاشي	التصديق بها
معجزات ماضية		
معجزات مستقبلة		
معجزات قدرة خارقة		
معجزات الحفظ من الأعداء		

إثرائية :

◆ (ولما عذبت بعض الصحابيات ذهب بصرها فقال المشركون: ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى. فقالت: كلا واللّه فردَّ اللّه عليها بصرها، وكان سعد بن وقاص رضي الله عنه مجاب الدعوة ما دعا قَطٌّ إلا استجيب له ، وكذلك سعيد بن زيد رضي الله عنه دعا على المرأة لما كذبت عليه فقال: اللّهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها فعميت ووقعت في حفيرة في أرضها فماتت، ودعا اللّه العلاء بن الحضرمي بأن يسقوا ويتوضؤوا لما عدموا الماء ولا يبقى بعدهم فأجيب ودعا لما اعترضهم البحر ولم يقدروا على المرور فمروا بخيولهم على الماء ما ابتلت سروج خيولهم).

التقويم :

س١ ما الفرق بين النبي والرسول ؟

س٢ كيف ترد على من يدعي النبوة ؟ مع ذكر الأدلة على ذلك .

س٣ اذكر بعض صفات الرسل عليهم الصلاة والسلام .

س٤ ما الفرق بين معجزات الرسل وكرامات الأولياء ؟

س٥ ما الفرق بين كرامات الأولياء والخوارق الشيطانية ؟

س٦ بين أنواع الكرامات مع التمثيل .

الدرس الثاني

ما يتضمنه الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل يتضمن أمورًا منها :

١ التصديق الجازم بأن اللّه تعالى بعث في كل أمة رسولًا يدعوهم إلى عبادته وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[١] ، ويجب الإيمان بهم على وجه العموم من علمناه منهم ومن لم نعلمه ، ويجب الإيمان على وجه الخصوص بكل من سمى اللّه سبحانه وتعالى كما قال : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾[٢] ، وليس من الإيمان بهم رفعهم فوق منزلتهم التي جعلها اللّه تعالى لهم ، فهم عباد من البشر اختارهم اللّه وأعدهم لحمل رسالته ، طبائعهم طبائع البشر ولا يملكون شيئًا من خصائص الألوهية ، فلا يعلمون من الغيب إلا ما أطلعهم اللّه عليه قال تعالى آمرًا نبيه محمدًا ﷺ إبلاغ أمته : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾[٣] ، وقد حكى اللّه تعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام قوله لقومه : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[٤].

٢ الإيمان بهم جميعًا واجب فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعًا ؛ لأن هذا تكذيب لمن أرسلهم وهو اللّه تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[٥].

---

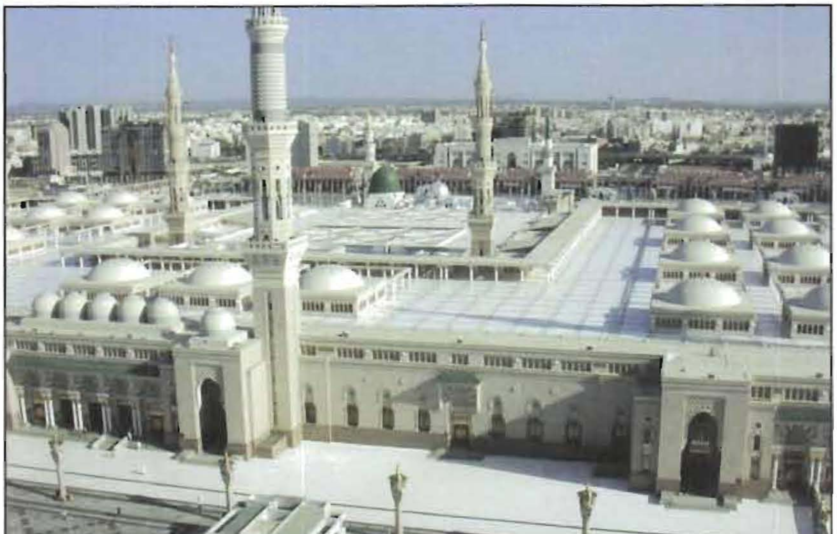
(١) سورة النحل آية : ٣٦. (٢) سورة غافر آية : ٧٨. (٣) سورة الكهف آية : ١١٠.
(٤) سورة هود آية : ٣١. (٥) سورة النساء الآيات : ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢.

وقال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1] ولم يكن لقوم نوح إلا نبي واحد فلما كذبوه جعل اللّه تكذيبهم له تكذيبًا لجميع الرسل .

٣ الإيمان بأن جميعهم صادقون هداة مهتدون معصومون .

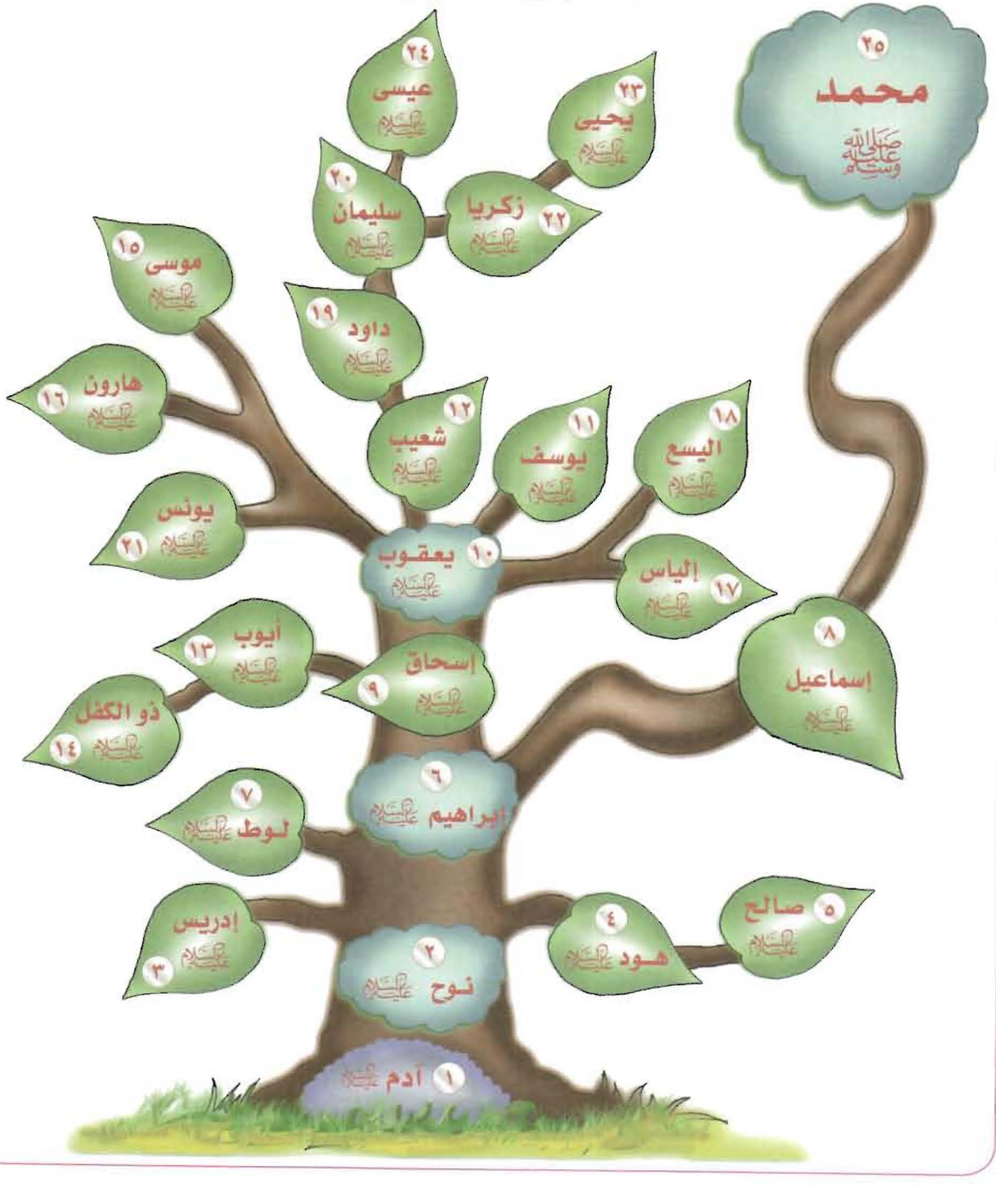
٤ الإيمان بأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم اللّه به لم يكتموا ولم يغيروا ، قال اللّه تعالى : ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[3].

٥ الإيمان بأن بعضهم أفضل من بعض ، وأفضلهم أولوا العزم وهم : (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام) وأفضل أولي العزم محمد ﷺ ، كما قال اللّه تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾[4].



(١) سورة الشعراء آية : ١٠٥. (٢) سورة الجن آية : ٢٨.
(٣) سورة النحل آية : ٣٥. (٤) سورة البقرة آية : ٢٥٣.

« شجرة الأنبياء »



الإيمان بمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا :

يتضمن الإيمان بمحمد ﷺ مايلي :

١ أنه يجب علينا محبته وطاعته والعمل بشريعته واتباع سنته والسير على نهجه فهو المبلغ عن اللّه تعالى ، وهو الأسوة الحسنة ، قال تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾(١).

وقال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾(٢).

٢ الإيمان بعموم بعثة النبي ﷺ إلى الناس كافة ، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾(٣) ، وقال ﷺ : « وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود »(٤)

وقال ﷺ : « والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار »(٥).

فيلزم الناس جميعًا الإيمان برسالته ﷺ ، ومن لم يؤمن به استحق عقاب اللّه تعالى ؛ لأنه من الكافرين قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾(٦).

٣ الإيمان بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، قال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾(٧).

والأحاديث الدالة على ختم النبوة كثيرة قال ﷺ : « فضلت على الأنبياء بست، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون »(٨).

٤ أنه مبعوث رحمة للعالمين فبه أكمل اللّه تعالى لنا الدين ، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا.

---

(١) سورة آل عمران الآيات : (٣١-٣٢). (٢) سورة النساء آية : ٦٥. (٣) سورة الأعراف آية : ١٥٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم ٥٢١ ، وأحمد ٢/ ٤١٢٠.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الايمان باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد ﷺ برقم ١٥٣.

(٦) سورة آل عمران آية : ٨٥. (٧) سورة الأحزاب آية : ٤٠.

(٨) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة برقم ٥٢٣ ، وأحمد ٢/ ٤١٢.

التقويم :

س١ الإيمان بالرسل يتضمن أمورًا ، اذكرها .

س٢ ما حكم من كَذَّب بنبيٍّ من الأنبياء ؟ مع ذكر الدليل .

س٣ استدل على ما يلي :

١ـ وجوب محبة النبي ﷺ .

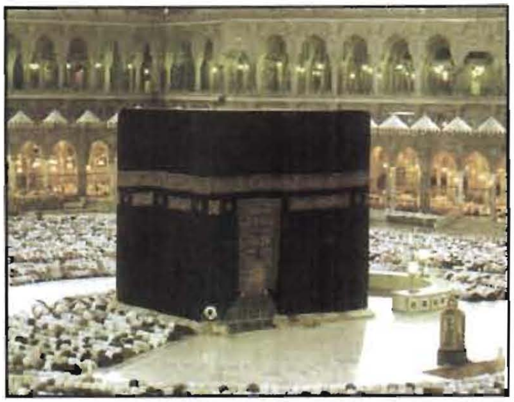
٢ ـ وجوب العمل بشريعة النبي ﷺ .

٣ـ عموم بعثة النبي ﷺ .

٤ ـ ختم النبوة به ﷺ .

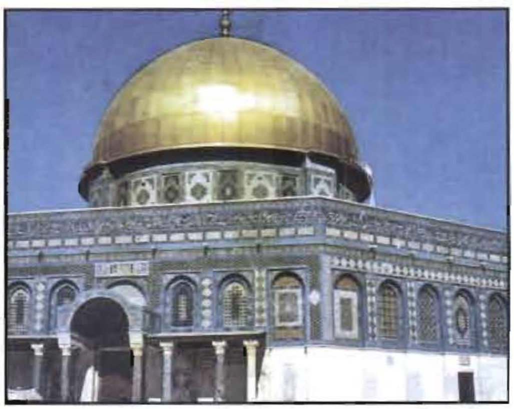
الدرس الثالث

الإســراء والمعــراج



المسجد الحرام


المسجد الأقصى


مسجد قبة الصخرة

المراد بالإسراء:

مسير جبريل عليه السلام بالنبي ﷺ من مكة إلى بيت المقدس ليلًا ، لقوله تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾(١).

المراد بالمعراج:

هو صعود جبريل برسول الله ﷺ من الأرض إلى السموات العلا ، لقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴾(٢).

وقت الإسراء والمعراج :

كانا في ليلة واحدة بعد البعثة وقبل الهجرة بسنة وقيل بأكثر، وذلك يقظة لا منامًا بروحه وجسده ﷺ .

---

(١) سورة الإسراء آية : ١.

(٢) سورة النجم الآيات : ١ – ١٨.

نشاط فردي

املأ الجدول بما يناسب .

	تعريفه	دليله	وقته
الإسراء			
المعراج			

قصة الإسراء والمعراج :

إن اللّه تعالى أمر جبريل أن يسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس على البُرَاق فصلى فيه ركعتين ثم عرج به إلى السماوات العلى سماءً سماءً وتلقاه في كل سماء مقربوها وسلم عليه الأنبياء الذين فيها، حتى مر بموسى في السماء السادسة ، وإبراهيم الخليل في السماء السابعة ، ثم جاوز منزلتهما حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام ، ورأى سدرة المنتهى ، ورأى هناك جبريل على صورته وله ست مئة جناح، ورأى البيت المعمور ، وفرض اللّه عليه الصلوات الخمس وأطلعه اللّه على الجنة والنار، ولقي الأنبياء الكرام وصلى بهم إمامًا ، ثم رجع إلى مكة فحدث الناس بما رأى فكذبه الكافرون وصدق به المؤمنون وتردد فيه آخرون ، ولما سمع المشركون قوله أتوا أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقالوا : يا أبا بكر هل لك في صاحبك يخبر أنه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته ؟

فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إن كان قاله فقد صدق وإنا لنصدقه فيما هو أبعد من هذا، لنصدقه على خبر السماء.

ومن ذلك سمي أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصديق[1].

(١) انظر صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب المعراج رقم ٣٨٨٧ ج٣/ ص١٤١٠ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول اللّه ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات ح ١٦٤ .

نشاط فردي

بالرجوع إلى صحيح البخاري أو صحيح مسلم يكتب الطالب قصة الإسراء والمعراج مع بيان الفوائد المستفادة منها.

إثرائية :

◆ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت : يا رسول الله أيُّ مسجد وضع أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت ثم أيٌّ؟ قال ثم المسجد الأقصى، قلت كم كان بينهما، قال: أربعون ثم قال: حيثما أدركتك الصلاة فصلِّ والأرض لك مسجد»

رواه البخاري ح ٣٤٢٥.

التقويم :

س١ قارن بين الإسراء والمعراج.

س٢ ما علاقة موضوع الإسراء والمعراج بوحدة الإيمان بالرسل؟

س٣ لخص قصة الإسراء والمعراج.

تنسيق أمين مصادر التعلم في ثانوية الرياض

علي بن حمد البدر